يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول

الوعي

جامعة - فكرية - ثقافية

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾

النظام العالمي الجديد

سياسة التصنيع
وبناء الدولة صناعياً من وجهة نظر الاسلام

شهر رمضان وأحكام الصوم

□ قراءة في الوضع الداخلي في الاتحاد السوفياتي

العددان رقم (٤٧) و (٤٨) - السنة الرابعة - شعبان ورمضان ١٤١١ هـ - آذار ونيسان ١٩٩١ م

AL-WAIE

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

السنة الرابعة
العددان (٤٧) و (٤٨)

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

إقرأ في هذا العدد

- البابا ومؤتمر الفاتيكان ..... ص (٣)
- النظام العالمي الجديد ..... ص (٤)
- ذكرى هدم الخلافة ..... ص (٦)
- ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا﴾ ..... ص (٧)
- قراءة في الوضع الداخلي في الاتحاد السوفياتي ..... ص (١٠)
- مذكرة من شبيلات إلى خامنئي ..... ص (١٤)
- مؤتمر المعارضة العراقية ..... ص (١٧)
- أثر الغزو الفكري فيهم ..... ص (٢٥ و ٢٨)
- مؤتمر شعبي في الأردن ..... ص (٣٠)
- صوم شهر رمضان في ضوء الكتاب والسنة ..... ص (٣٢)
- سياسة التصنيع ..... ص (٤٢)

بالإضافة إلى الأبواب الثابتة

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص.ب ٨٩/٥٠٥٣ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
أو
ص.ب: ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٢٥٠ ل.ل.
الولايات المتحدة ١,٥ دولار.
السويد ٥ كورون.
المانيا ١,٥ مارك.
استراليا ١,٥ دولار.
باكستان ١٢ روبية.
النمسا ١٨ شلن.
بلجيكا ٥٠ فرنك بلجيكي.
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.
سويسرا ١,٥ فرنك.
يوغسلافيا ١ دولار.
الدانمرك ١٠ كورون

الى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على ان تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلاّ المواضيع التي لم يسبق نشرها. وإلاّ فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرانية والاحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

أمريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. S
DANMARK
Giro. nr 8668647.

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

بريطانيا:
Abu Mohammad
P.o. Box 100
London N18 2YL
U.K.

استراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

كلمة المحرر

البابا ومؤتمر الفاتيكان ومسألة تعيين النواب في لبنان

ما ان وقفت حرب الخليج حتى دعا البابا البطاركة الشرقيين الكاثوليك السبعة إلى مؤتمر في الفاتيكان ودعا ايضا المجالس الاسقفية لجميع البلدان التي شاركت عمليا في حرب الخليج. وانعقد هذا المؤتمر لمدة يومين (٤ و ٥ من اذار ١٩٩١).

ما هو هدف البابا من هذا المؤتمر؟ بعد انتهاء هذا المؤتمر بيوم واحد، اي في ٩١/٣/٦ القى البابا كلمة قال فيها: «إننا تحدثنا اثناء قمة الاساقفة عن الارض المقدسة التي يسودها منذ عقود عداء يبدو كانه غير قابل للحل بين الشعب الفلسطيني وشعب دولة اسرائيل انه عداء يزيد التوترات ويثير القلق». وقال: «امل ان تسمح لي الظروف يوما بالذهاب إلى القدس حاجا لتوجيه نداء من أجل السلام مع اليهود والمسيحيين والمسلمين». وتحدث عن المسالة القبرصية والمسالة الكردية قائلا: «إنها مشاكل معقدة جدا وصعبة تتطلب تحركا كبيرا من جانب المسؤولين عن مصير العالم». وتحدث عن لبنان «حيث يسود الاضطراب... ويُحرم بلد سيد من استقلاله الكامل».

رشحتْ عن مؤتمر الفاتيكان مسائل منها:

١ ـ بعد أن أخذت حرب الخليج طابع الحرب الصليبية خاف البابا أن تحصل ردود فعل من اهل المنطقة (المسلمين) ضد النصارى. ولذلك يشدد الذين حضروا المؤتمر على ان الحرب لم تكن حربا مسيحية ضد المسلمين ولم تكن حربا غربية ضد العرب. وذلك من أجل أن يمتصوا الغضب الاسلامي.

٢ ـ الفاتيكان تتبنى وضع القدس (الشرقية) تحت وصاية دولية كي يكون للفاتيكان دور في الاشراف عليها. وبما أن اميركا ستضع الآن مسالة فلسطين على بساط البحث أراد الفاتيكان ان يبلور رأيه فيها. وينادي في الوقت نفسه بوطن فلسطيني إرضاء للعرب من اجل امتصاص النقمة على الصليبيين. وقد صرح وزير خارجية الفاتيكان في ٩١/٣/٦: «يجب تخصيص مكان للكرسي الرسولي عند الأخذ في الاعتبار مسالتي القدس ولبنان» سواء في مؤتمر دولي او إجراء مفاوضات من نوع اخر. وقال: «لا نغفل مسالتي القدس ووضع الطوائف الكاثوليكية».

٣ ـ ونادى بحل المسالة الكردية. وهو بذلك يشجع الحركات القومية الانفصالية، وهذا تدخل منه في الشؤون الداخلية لدول أخرى.

٤ ـ ونادى برفع الظلم عن لبنان وإعطائه استقلاله. وقد نقلت اوساط مقربة من البطرك صفير انه يعكف على وضع تقرير مفصل عن محادثاته في الفاتيكان وانه سيثيره مع كبار المسؤولين. وقد رشح من ذلك ان المؤتمر بحث في مسالة تعيين نواب في لبنان وان الفاتيكان والمؤتمر لا يرتاح إلى مسالة التعيين، ويصر على إجراء الانتخابات في الوقت المناسب. وتم بحث في امور أخرى تؤثر في استقلال لبنان.

وبعد ان علم جعجع ان الفاتيكان يرفض مسالة تعيين النواب بالاضافة إلى فرنسا وبعض الدول الأخرى صار يتحدى من جديد وصار يعتبر التعيين خطأ أحمر □

بسم الله الرحمن الرحيم

النظام العالمي الحالي صنعته الدول المنتصرة بعد الحرب العالمية الثانية. وكانت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى وضعت صياغة للنظام العالمي في حينها.

بعد الحرب العالمية الثانية تم تشكيل هيئة الأمم المتحدة على انقاض عصبة الأمم، وتم تشكيل مجلس الأمن الدولي، وأقيمت المنظمات المتفرعة عن الأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية. فانشئت محكمة عدل دولية وبنك دولي وصندوق نقد دولي، وقانون دولي... الخ. وهذا النظام العالمي لم يكن ليبصر النور لولا أنه يؤمّن مصالح الأقوياء ويضمن لهم سيطرتهم على العالم.

وها قد مرت ٤٥ سنة على ذلك حصلت خلالها تغيرات كبيرة تطلبت أن يرتفع الصوت مناديا بالحاجة الى نظام عالمي جديد.

ولكن من هو الذي ينادي بصياغة النظام الجديد؟ إنه أميركا، إنه بوش، الذي استغل مشكلة الخليج وحرب الخليج أكبر استغلال للترويج للحاجة الى نظام عالمي جديد، طبق وجهة النظر الأميركية وبحراسة القوة الأميركية. ففي آب ١٩٩٠ تحدث بوش عن ضرورة التحرك المسلح الى الخليج للدفاع عن «**نمط الحياة الأميركية**» وعن «**المصالح الأميركية**» وقال للمحاربين بأن الأزمة تثبت انه «**لا بديل عن القيادة الأميركية**» وقال في خطابه عن «حال الاتحاد» في ٩١/١/٢٩: «**إن آمال الانسانية تتجه إلينا**» وقال: «**من بين دول العالم فإن الولايات المتحدة وحدها تملك من المستوى الاخلاقي ومن الامكانات ما يكفي لخلق نظام عالمي جديد**». بينما تقول مارغريت تاتشر لمجلة أميركية، حين كانت في الحكم: «**إنني لا أعرف أبداً معنى هذا النظام العالمي الجديد**».

أهم المتغيرات العالمية هو هبوط الاتحاد السوفياتية عن مركزه كدولة عظمى تنافس أميركا على مركز الدولة الأولى في العالم وانتهاء الحرب الباردة. وقد نتج عن هذا أمور منها:

١ ـ لم تعد دول أوروبا الغربية تخاف من هجوم روسي أو من حلف وارسو، ولذلك فلم تعد بحاجة الى الحماية الأميركية. وكذلك اليابان ودول كثيرة أخرى.

٢ ـ لم تعد من حاجة الى حلف الأطلسي بعد أن تفككت الكتلة الشيوعية وتفكك حلف وارسو.

٣ ـ عودة الوحدة الألمانية مما جعل من ألمانيا أقوى دولة اوروبية من جديد.

٤ ـ تولدت حاجة الى سن قوانين وبذل أموال لاستيعاب دول الكتلة الاشتراكية المفككة.

٥ ـ لم تعد حاجة لتوجيه الاعلام أو الدعاوة الايديولوجية ضد الماركسية أو الاشتراكية لأنها لم تعد تشكل خطرا على الحضارة الغربية.

٦ ـ لم يعد من حاجة لمعاهدات الوفاق الدولي (السري منها أو العلني) بين روسيا وأميركا، ولم تعد أميركا تعامل روسيا معاملة الشريك في اقتسام مناطق النفوذ في العالم.

٧ ـ لم تعد من حاجة لمتابعة المفاوضات بين روسيا وأميركا من أجل الحد من الأسلحة على اختلاف أنواعها.

٨ ـ وجدت أميركا نفسها قائداً وحيداً للعالم بعد أن كانت روسيا تنافسها.

٩ ـ نشطت دول أوروبا من أجل ايجاد أوروبا الجديدة (أوروبا بعد عام ٩٢) المنافسة لأميركا اقتصاديا.

النظام العالمي الجديد

إن ما شجع جورج بوش أكثر وأكثر الى التطلع الى نظام عالمي جديد هو نجاح مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي الذي انعقد في باريس في ١٩/١١/٩٠ وضم رؤساء دول حلف الأطلسي وحلف وارسو وتم فيه التوقيع على معاهدة لخفض الأسلحة التقليدية في أوروبا والاتفاق على إنهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وقد اجتمع رؤساء ٣٤ دولة اوروبية والولايات المتحدة وكندا واستطاعوا وضع أسس للتعاون بين هذه الدول. ويحاول بوش التأكيد على أن الولايات المتحدة لن تسيطر على العالم أو تقوم وحدها بدور الشرطي. ويرددبوش الأهداف التي وردت في البيان الصادر عن مؤتمر التعاون الأوروبي وخصوصا فيما يتعلق بتحقيق **السلام العالمي والتعاون الاقتصادي والتاكيد على الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.**

هذا ما يردده بوش كهدف للنظام العالمي الجديد. اما ما هو الهدف الحقيقي لبوش (أي لأميركا) من النظام العالمي الجديد فهو غير الهدف المعلن.

أميركا أصبحت الآن بفضل قوتها العسكرية وبفضل هيمنتها على منظمات الأمم المتحدة وبفضل هيمنتها على وسائل الاعلام واستعمارها لأكثر العالم، أصبحت سيدة العالم بدون منازع، وهي تريد ترسيخ هذه السيادة وتوسيعها وجعلها أبدية. أميركا تريد

١ ـ أن تكون هي المهيمن على القانون الدولي بحيث تكون المؤسسات الدولية طوع بنانها من أجل اضفاء الشرعية الدولية على اي أمر تريده ونزع الشرعية عن أي أمر لا تريده. في السابق كانت لها سيطرة كبيرة، أما اليوم فهي تريد السيطرة الكاملة. وربما كانت تفكر الآن بنزع حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي من الدول الأربعة الأخرى.

٢ ـ أن تكون هي قائد الشرطة العالمي. لا مانع لديها أن تشترك دول أخرى في الشرطة العالمية على أن يكون الثقل التنفيذي لها وأن يكون القرار بيدها، كما حصل في حرب الخليج.

٣ ـ أن يدفع لها العالم تكاليف تحملها أعباء شرطي العالم.

٤ ـ ان تصبح محكمة العدل الدولية بيدها حقيقة (وإن بقيت من حيث الظاهر دولية) أو أن تصبح هي الحكم مباشرة.

٥ ـ أن تصبح المنظمات الدولية المالية بيدها حقيقة (وإن بقيت من حيث الظاهر دولية) كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

٦ ـ أن يصبح حكام العالم تابعين لها بحيث تستطيع اسقاط من تشاء وتنصيب من تشاء.

٧ ـ أن تضمن الاجهاز الكامل على طموح روسيا وعدم عودتها الى الحلبة الدولية كمنافسة.

٨ ـ أن تضمن الاجهاز على طموح اليابان والمانيا وبقية الدول الغنية كمنافسين اقتصاديين لأميركا.

أميركا الآن تعمل حسابا لروسيا. ذلك أن المتشددين والعسكريين متذمرون من التضحيض الذي أوصل غورباتشوف روسيا إليه. وربما ينتفضون عليه ويطيحونه ويعودون بروسيا الى مقارعة أميركا رغم خسارة روسيا كثيرا من أسباب المقارعة. ولذلك فان أميركا تريد سد هذه الثغرة عن طريق النظام العالمي الجديد.

وتعمل أميركا الآن حسابا للمنافسة الاقتصادية الأوروبية واليابانية. وقد قال أحد المراقبين: **«في عالم ما بعد الحرب الباردة أصبح اللاعبون الكبار على مستوى العالم من الناحية**

الاقتصادية هم الولايات المتحدة واليابان والمانيا. ومن التعاون بين هؤلاء أو التناقض سيبدأ التاريخ الجديد».

وتعمل أميركا على حصر الأسلحة المتطورة من تقليدية أو ذات الدمار الشامل ضمن نطاق تسيطر عليه هي من حيث أنها قائد الشرطة للعالم.

وتعمل أميركا على الامساك بمفتاح النفط وحدها (وإن تركت جوانب شكلية لغيرها) وذلك من أجل الامساك بخناق منافساتها من الدول. ولذلك فستشدد قبضتها على العراق وعلى الخليج.

وتعمل أميركا على بقاء وسائل الاعلام العالمية ضمن هيمنتها.

وتعمل أميركا على ضرب كل من يتمرد على أوامرها وتصوره أنه خارج على العالم وليس على أميركا وحدها، كما فعلت مع العراق.

وتعمل أميركا على عدم بروز افكار مؤثرة تهدد نفوذها. وخاصة الصحوة الاسلامية وعودة الخلافة الاسلامية. ولذلك فستحاول منع انتشار عقيدة الجهاد عند المسلمين أو عقيدة اقامة الخلافة الاسلامية أو تطبيق الشريعة الاسلامية. والمسلمون الآن يقولون لأميركا: **ان النظام العالمي الجديد هو النظام الاسلامي إن شاء الله** .

قال تعالى: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

وقال: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. والذين كفروا الى جهنم يحشرون﴾ □.

«ذكرى هدم الخلافة الاسلامية»
٣ أذار ١٩٢٤

نذكر تاريخ هدم الخلافة لنتذكر دائماً فرضية إقامتها من جديد. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ومن مات وليس في عنقه بَيْعة مات ميتة جاهلية».

الدين الاسلامي عقيدة وشريعة. وإذا كان من الممكن للمسلمين أخذ العقيدة بدون الخلافة فليس من الممكن لهم تطبيق الشريعة بدون دولة الخلافة. حتى العقيدة والأحكام الفردية هي بحاجة إلى سلطان الخلافة من أجل حراستها. وسيبقى شمل المسلمين ممزقاً، وشريعتُهم في غالبيتها معطلةً، وعدوُهم متسلطاً عليهم ما داموا بدون دولة الخلافة الراشدة.

لقد ظهرت تباشير عودة الخلافة الراشدة، وإنزاح اليأس من نفوس المسلمين، وأثبتت حرب الخليج ان بمقدور المسلمين ان يقهروا راس الكفر، اميركا، لو كانت لهم خلافة توحدهم.

الكفار نجحوا في هدم الخلافة في اوائل هذا القرن، وتوهموا انهم بذلك اطفاوا نور الاسلام إلى الابد، ولكنهم خسئوا. ﴿يريدون أن يطفئوا نورَ الله بأفواههمْ، ويأبى الله إلاّ أنْ يُتمّ نورَه ولَوْ كرِهَ الكافرون * هو الذي أرسلَ رسوله بالهُدى ودينِ الحقّ ليظهرَه على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾.

نعم املنا الكبير الآن ان يكون النظام العالمي الجديد هو النظام الاسلامي بقيادة دولة الخلافة الراشدة تحقيقاً لوعد الله بإظهار هذا الدين على الدين كله ولو كرهت أميركا وحلفاؤها الكافرون.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولا تهِنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾

أيها المسلمون:

يا من أعزكم الله بالإسلام، وجعلكم هداة للبشرية، وخير أمة أخرجت للناس، ويسَّر لكم فتح الأرض، ما ينبغي لكم أن يصيبكم شيء من الإحباط أو الوهن أو اليأس بسبب الكارثة التي حلّت بالعراق، رغم كبرها. فالأمّة الإسلامية فيها كل الخير، وهي منبت الرجال وبيت الثروة والمال، وهي أمة الجهاد والصبر، وهي بحمد الله قادرة على بناء نفسها، وإعادة الكرة على المعتدين، وما حصل في العراق هو خسارة معركة وليس خسارة حرب.

إن جيش العراق وبقية الجيوش الإسلامية ستُعيد الكَرَّة لدحر المعتدين وردّ كيدهم في نحورهم إن شاء الله تعالى. وتَلافي هذه الهزيمة ليس بالأمر العسير على أمة حيّة كالأمة الإسلامية، فهي أمة الجهاد إلى قيام الساعة قال عليه وآله الصلاة والسلام: «**الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل**». وقد وعد الله هذه الأمة بأن يظهر لها دينها على سائر الأديان في انحاء المعمورة قال تعالى: ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾ وقال ﷺ: «**ان الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها**» وقال ﷺ: «**لا يبقى على وجه الأرض بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلا دخلته كلمة الإسلام يُعِزّ عزيزاً، ويُذِلّ ذليلا، إما يعزهم الله فيجعلهم من أهلها، واما يذلّهم فيدينون لها**». وقد ذكر لنا رسول الله ﷺ بعض البقاع بالاسم **فبشرنا بفتح القسطنطينية**، وتحققت بشارته بفتحها. وكان فتحها من دلائل النبوة، كما **بشرنا بفتح روما** معقل بابا النصارى، وسيحصل باذن الله فتحها تحقيقا لبشارة الرسول، كما حصل فتح القسطنطينية من قبل.

ومن جملة ما سمى لنا **وبشرنا به، أننا سنقاتل اليهود، وأننا سنقتلهم حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله**، وهذا سيحصل في وقت ليس بالبعيد بإذن الله تعالى.

أيها المسلمون:

رُبَّ ضارة نافعة، فأزمة الخليج وان حصل فيها ما حصل إلا أنها أحيت الأمل في نفوس المسلمين، وجعلتهم يدركون أن في مقدورهم أن يتحدوا أعظم الدول في العالم، وان في استطاعتهم أن يصبحوا دولة عظمى، عندما شاهدوا بأم أعينهم أن العراق، وهو بلد صغير من بلاد المسلمين، استطاع وحده أن يتحدّى أميركا وعظمتها وجبروت سلاحها المتطور، مع أنها جندت معها معظم دول الأرض، وجاءت بأضخم حشد عسكري منذ الحرب العالمية الثانية، وسخرت القانون الدولي ومجلس الأمن الدولي، ووجهت جميع وسائل الدعاية والإعلام. ومع كل ذلك فقد كانت تتحرك بخوف وببطء، مما أسقط هيبتها والخوف منها من نفوس المسلمين، كما سقطت هيبة اليهود من قبل. وهذا ما أوجد الثقة عند المسلمين أنهم قادرون على تحدي أعظم الدول، وقادرون على أن يكونوا أعظم الدول وأقواها.

انه لولا خيانة الحكام في البلاد العربية والإسلامية، الذين وقفوا مع أميركا وقاتلوا في صفها ضد العراق، أو الذين وقفوا على الحياد، لولا خيانة هؤلاء الحكام، وخيانة علماء السلاطين الذين ضللوا المسلمين بإصدار الفتاوى لمصلحة أميركا وحلفائها لما تمكنت أميركا وحلفاؤها من القيام بما قاموا به، ولما أصاب العراق ما أصابه من الخراب والدمار.

انه لو وقف المسلمون مع بعضهم كما ينبغي وكما توجب عليهم عقيدتهم واخوّتهم، أي لو وقفت دول الجزيرة العربية والخليج ومصر وسوريا والأردن واليمن وتركيا وايران مع العراق صفاً واحداً ضد عدوان الكفار لما وَجَدَتْ أميركا مكاناً تحشد قواتها فيه، ولما تجرأت على الإتيان إلى منطقة الخليج أصلاً لتفرض هيمنتها عليها وعلى نفطها، ولتنطلق لضرب العراق منها. ولكنها بدلاً من ذلك وجدت الحكام الخونة يفتحون لها مطاراتهم وموانئهم، ويسخرون لها قواعدهم وأرضهم، ويضعون بتصرفها جيوشهم وبترولهم، ويتعهدون لها بدفع جميع نفقات الحرب ويأمرون العلماء بإصدار الفتاوى التي تطلبها. وجدت أميركا كل هذه التسهيلات والإغراءات من جانب الحكام الخونة والعملاء فتجرأت على القدوم إلينا لقتالنا في عقر دارنا لتفرض هيمنتها علينا، ولتأخذ بترولنا، وتأخذ خيراتنا.

جريمة هؤلاء الحكام لا تُغتفر. شعوبهم الإسلامية في وادٍ، وهم في وادٍ آخر. الشعوب الإسلامية كانت مع العراق ضد أمريكا، وضد حلفائها الكفار، وضد اليهود. وهؤلاء الحكام كانوا ـ وما زالوا ـ مع أمريكا ومع اليهود.

قرار السلطة والحكم لا يجوز أن يبقى بيد هؤلاء الحكام المجرمين الخونة العملاء سواء كانوا خدمة لأمريكا أو لبريطانيا أو لليهود، أو خدمة لأية دولة كافرة. فقراراتهم الحقت بالأمة الكوارث، وهي قرارات لا تمتّ إلى الإسلام بصلة. لذلك فيجب على الأمة ـ وهي صاحبة السلطة والحكم ـ استجابة لأحكام الشرع أن تنزع من هؤلاء الحكام المجرمين سلطة القرار والحكم، وأن تضع هذه السلطة وهذا الحكم في اليد الأمينة واليد المخلصة لله ولرسوله ولدينه وللمسلمين، لليد التي تراعي أحكام الله في جميع قراراتها، والتي تعمل لإزالة كل هيمنة الكافر على المسلمين.

ايها المسلمون:

يقول الله تعالى: ﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ ويقول: ﴿ان تنصروا الله ينصركم﴾ واعداد القوة لا يكون بكثرة عدد الجيش وبكثرة السلاح وبحسن التدريب فقط، الإعداد يتطلب إعداد العقيدة ووجود تقوى الله وطاعته، التقوى عند الجيش وعند القيادة وعند الأمة. لأن النصر من عند الله، والله سبحانه ينصر من ينصره. والقيادة في العراق والنظام في العراق لم يكن من هذه الناحية على النحو الذي يرضي الله ورسوله. لهذا لم يكن مستغرباً أن لا يحقق الله النصر للمسلمين على ايدي قيادة بعثية لا تحكم بما أنزل الله.

وانه لو كانت القيادة السياسية في العراق تحمل الإسلام وتطبق أنظمته وأحكامه لاستطاعت أن تجمع المسلمين حولها ليقفوا صفاً واحداً معها ضد أميركا، لكنها كانت قيادة بعثية تحمل فكرة علمانية تفصل الدين عن الحياة، ولا تأخذ من الإسلام إلا رفع الشعارات، لأنها تعرف أن المسلمين لا يتجاوبون مع الشعارات البعثية أو القومية أو الاشتراكية، ولا يتجاوبون إلا مع الإسلام لأنه هو الموجود في نفوسهم. والمسلمون أدركوا أن القيادة العراقية غير صادقة في رفع شعارات الإسلام، ومع ذلك وقفوا بجانبها ضد أمريكا وحلفائها، لا تأييداً لها، بل معاداة لأمريكا، لأنهم يدركون أن أميركا والدول الغربية واليهود هم أعداء للمسلمين، وأنهم ما جاؤا إلى منطقة الخليج إلا لفرض سيطرتهم عليها وعلى ثرواتها، كما أنهم يدركون أن العراق بلد مسلم هاجمه

كفار فوقفوا بجانبه لأن الإسلام يفرض عليهم ذلك فوقوفهم كان بجانب العراق وأهله، وليس بجانب قيادته السياسية ولا بجانب حكامه البعثيين.

أيها المسلمون:

إن وقوفكم بجانب العراق، وما ظهر عليكم من استعداد للجهاد، وشوق للاستشهاد بعد أن أعلنت أمريكا حربها الوحشية الآثمة على العراق لدليل على أثر الإسلام فيكم، ووجود الخير بين أظهركم، ودليل على أنكم أهل للقيام بتغيير هذه الأوضاع غير الطبيعية التي يعيشها المسلمون هذه الأيام، والتي تتحكم فيها طغمة من الحكام الظلمة والفسقة، والحكام الخونة، الذين لا همّ لهم إلا حفظ عروشهم وكراسيهم، ولو كان في ذلك تحطيم شعوبهم وأمّتهم. وهم لا يتورعون عن الاستعانة بكل أعداء الأمة من اليهود والأمريكان والإنجليز وغيرهم طالما ظنوا أن في ذلك حفظاً لكراسيهم وعروشهم. وهذا بلاء عظيم، وظلم كبير لا تتخلون فيه أيها المسلمون عن المسؤولية لسكوتكم على هؤلاء الحكام المجرمين الظلمة. والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿واتّقوا فتنةً لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾** ولا يمكنكم أن تتخلوا عن المسؤولية ولا أن تتخلصوا من الإثم إلا بمبادرتكم بالعمل لإزالة هؤلاء الحكام المجرمين الفَسَقَة الظَلَمَة، الذين يحكمون بغير ما أنزل الله لإزالتهم عن مركز سلطة القرار والحكم ومحاكمتهم على خياناتهم وجرائمهم التي ارتكبوها، ومجازاتهم بما يستحقون من عقاب يوجبه الشرع. فيجب أن تنصبّ أعمالكم على هذه الإزالة، وكل عمل منكم يُوجَّه لغير إزالة هؤلاء الحكام المجرمين عن مركز سلطة القرار والحكم يكون عملاً في فراغ، ولا يغيّر من الواقع السيء شيئا. فمركز القرار هو قطب الدائرة، وحتى تثمر الأعمال في التغيير فيجب أن توجه لإزالتهم منه.

وهذا جزء مما يجب عليكم القيام به، أما الجزء الآخر فهو العمل لإقامة الخلافة، ونصب خليفة تبايعونه على كتاب الله وسنة رسوله ليحكم فيكم بما انزل الله، وتكون جميع قراراته حسب أحكام الإسلام، وليوحّد هذه الكيانات الممزقة في دولة واحدة، ويخلّصها من نفوذ الكفار وسيطرتهم تخليصاً نهائياً، وليزيل كيان اليهود من أساسه، وليحمل الإسلام رسالة هدى ونور إلى العالم أجمع حتى تعود دولة الإسلام الدولة الأولى في العالم إن شاء الله □

صدر حديثا كتاب: أزمة الخليج بين أحكام القرآن وفتاوى السلطان.

المؤلف: مجدي أحمد حسين / التاريخ: تشرين ثاني ١٩٩٠ م.

الناشر: دار الشرق الأوسط ـ القاهرة ـ ١٥٣ شارع الطيران مدينة نصر، هاتف ٢٦٠٥٧٠٧.

يقول الناشر في التعريف بالكتاب: حول الخطأ والصواب في مَقْدَم الحشود العسكرية الغربية إلى الخليج العربي والجزيرة العربية، **والوجه الحقيقي لهذه الحشود كغزوة صليبية جديدة صاحَبَها طوفان** من الإعلام المضلّل الذي حاول أن يُجمّل الوجه الكالح لهذه الغزوة.

حول هذا كله وحكم الاسلام في الاستعانة بالمشركين ضد المسلمين تدور موضوعات هذا الكتاب. □

قراءة في الوضع الداخلي في الإتحاد السوفياتي

عثمان محمد الشامي

بعد أيام قليلة، أي في ٩١/٣/١٧، يجري الاستفتاء في الاتحاد السوفياتي على المعاهدة الاتحادية التي وضعها غورباتشوف لإيجاد التماسك بين جمهوريات الاتحاد. فإذا سقطت هذه المعاهدة فمن المتوقع ان يسقط معها غورباتشوف. وهذا الاستفتاء سيلقي الضوء على من يمسك بالقرار عند السوفيات. وفيما يلي اضواء على الصراعات هناك.

مما لا شك فيه أن الخطوات التي اتخذها غورباتشيف تحت دعوة البرسترويكا قد ذهبت مدى بعيداً، وصار من الصعب جداً إعادة عقارب الساعة إلى الوراء. ومع هذا فلا زالت في الاتحاد السوفياتي قوى محافظة متشددة تصارع من أجل إنقاذ الماركسية كمبدأ والمحافظة على الاتحاد السوفياتي كدولة عظمى في العالم.

فعلى أثر استلام غورباتشيف للسلطة وقعت الإيدلوجية الشيوعية في غيبوبة لمدة ست سنين. غير أن الأحداث في الأشهر الأخيرة نفخت فيها الروح من جديد.

وقد كانت بداية هذه الأحداث عندما شرع غورباتشيف بوضع برنامج اقتصادي طموح لتحويل الاقتصاد السوفياتي إلى اقتصاد السوق. إذ طلب غورباتشيف من البروفسور شاتالين وضع برنامج لهذا الغرض، وهو البرنامج الذي عرف لاحقاً ببرنامج الـ ٥٠٠ يوم، أي أنه خلال ٥٠٠ يوم يتحول الاقتصاد السوفياتي من كونه خاضعاً للتخطيط المركزي الحكومي إلى الاقتصاد الحر الذي يعتمد على باعث الربح المادي والذي هو ركيزة الاقتصاد الرأسمالي.

ولما كان تبني هذا البرنامج يعني القضاء على السلطة الحقيقية والامتيازات التي يتمتع بها المجمع الصناعي العسكري فقد دفع هذا البرنامج تلك القوى المتضررة إلى مجابهته. وقد كان غورباتشيف يميل إلى تبني برنامج الـ ٥٠٠ يوم. ولكن في اجتماع مصيري عقد في ٢٩ ـ ٣٠ أيلول ١٩٩٠ وجه مكتب البوليتبيرو تحذيراً شديداً إلى غورباتشيف برفض البرنامج. وهكذا كان، إذ ظهر غورباتشيف أمام مجلس السوفيات الأعلى وطلب من المستشارين إجراء تعديلات جديدة على البرنامج مما أدى عملياً إلى إلغائه. وفي هذا يقول نيقولاي بتراكوف، المستشار السابق للشؤون الاقتصادية لغورباتشيف: «عندما وجهت القوى الديمقراطية الإصلاحية تحذيرات سابقاً لغورباتشيف كانت هذه التحذيرات مدعومة بالهواء فقط أما المحافظون فعندما اعطوا تحذيراً فإن ذلك كان مدعوماً بالمدافع والقوى العسكرية والزعماء الحمر والمجمعات الصناعية العسكرية».

نجاح الخطوة بالتصدي لمشروع الـ ٥٠٠ يوم دفع المحافظين إلى متابعة هجومهم فاستهدفوا في خطوتهم التالية إصلاحات غورباتشيف الساعية إلى تعديل البنيه السياسية. وهكذا ففي اجتماع عقد في الكرملين في ١٦ تشرين الثاني حضره غورباتشيف، مكتب البوليتبيرو، مدراء المصانع العسكرية وكبار الجنرالات، قام هؤلاء بوضع خطط للتخلص من شخصيات تسعى بزعمهم إلى تفكيك الاتحاد السوفياتي، ثم تم الاتفاق على أن يُمنح غورباتشيف صلاحيات رئاسية واسعة تتيح له

فرض الحكم الرئاسي المباشر على أي منطقة تحدث فيها اضطرابات ووضعها تحت الحكم العسكري (الأحكام العرفية). وفي غضون أيام طلب غورباتشيف من مجلس السوفيات الأعلى صلاحيات رئاسية واسعة فاعطيت له.

عندها بدأ غورباتشيف، بضغط من المتشددين، بالتخلص من المسؤولين المعتدلين، فاستبدل قائد قوات الميليشيا الوطنية (وهو معتدل) باثنين متشددين من الـ كي جي بي والجيش. ثم تمكن وزير الدفاع ديميتري يازوف ورئيس الـ كي جي بي فلاديمير كريشكوف من بسط وتأكيد سلطتهما بشكل قوي ملفت للنظر. وبذات الوقت فإن كثيرين ممن عرفوا بآرائهم الإصلاحية المعتدلة تركوا مناصبهم أو أجبروا على تركها. وعُين مكانهم آخرون متشددون منهم الرئيس الجديد للحكومة الجديدة فالانتين بافلوف. وقد عين يوري ما سليوكوف كنائب لبافلوف. وما سليوكوف هذا معروف بأنه كان في الهيئة العليا التي تضع سياسة التصنيع العسكري.

ولقد كان الفضل الكبير لظهور نفوذ المحافظين بقوة يعود إلى الحركات الانفصالية التي شهدتها جمهوريات البلطيق. فقد اتخذ المتشددون من تلك الأحداث ذريعة للقفز والإمساك بزمام الأمور قبل أن تنفلت وتؤدي إلى تفكك الوطن الأم. حتى أن المارشال سيرجي اكروميف، المستشار العسكري لغورباتشيف، تساءل في خطاب له «**هل سنخسر وطننا الأم**» وهذا الشعار كان قد استغل بصورة بشعة من قبل ستالين أثناء تصديه للغزو النازي لاحكام قبضته الحديدية على الاتحاد السوفياتي. وأبدى اكروميف خشيته من أن الاتحاد السوفياتي قد يتجزأ إلى دويلات تكون تحت رحمة الاعتماد على الحكومات الغربية.

ثم جاءت أحداث القمع في البلطيق والتي أدت إلى قتل ١٥ مدنيا في ليتوانيا وخمسة آخرين في لاتفيا، جاءت لتؤكد القبضة الحديدية التي يحاول المتشددون إحكامها.

وقد كان القصد من حملة القمع تلك إعطاء درس لكل الحركات الانفصالية (كجورجيا وغيرها) بأن من يعمل على تفكيك الوطن فإن مصيره لن يختلف عن مصير جمهوريات البلطيق.

هذه الأحداث بالذات كشفت حقيقة الصراع الداخلي في الاتحاد السوفياتي. فقد رسم المتشددون خطة تؤدي إلى تكريس نفوذهم. فأوعزوا بإنشاء اللجنة الوطنية للإنقاذ في ليتوانيا على أن تقوم بمظاهرات واحداث قلاقل مما سيدفع غورباتشيف إلى إعلان حل حكومة ليتوانيا ووضعها تحت الحكم الرئاسي المباشر مما يعني عملياً وضعها تحت حكم العسكر.

وفعلاً كانت اللجنة الوطنية بما عهد إليها وتحت حجة عدم الثقة بحكومة ليتوانيا طلبت الاستغاثة من الحكومة الفيدرالية إلا أن غورباتشيف أبى أن ينفذ ما عليه، فسارع العسكريون إلى التدخل مباشرة. ويدور جدل كبير بأن تدخلهم جاء تلقائياً ودون أمر من غورباتشيف. ولكن المتشددين اتهموا غورباتشيف بالخيانة. فقد كشف الناطق باسمهم الكولونيل فيكتور الكيسنيس تفصيل خطتهم واتهم غورباتشيف بالخيانة. وجاء في كلامه أن غورباتشيف كان كالجراح الذي أحدث جرحاً في جسم المريض ثم غادر غرفة العمليات (أي لم يكمل العملية). ثم حذر غورباتشيف بأنه إذا لم يستعمل الصلاحيات الرئاسية الممنوحة له فإنه قد يواجه تمرداً في الجيش.

ومن المؤشرات الأخرى التي تكشف حقيقة الصراع القائم أن سياسة **غلاسنوست** (حرية التعبير والمصارحة) تبدو سائرة إلى نهايتها. فقد رافقت أحداث البلطيق حملة إعلامية واسعة نشرت روايات رسمية تزور حقيقة الأحداث في ليتوانيا.

فقد زعمت وسائل الإعلام أن الجيش الأحمر أخطر للدفاع عن نفسه بعد أن هوجم من قبل وطنيين انفصاليين متعصبين. وأن الـ ١٥ قتيلاً كانوا ضحية حوادث سيارات ونوبات قلبية فقط.

وهذا هو الهدف الآخر للمتشددين أي **الغلاسنوست**. وقد عمدوا إلى وضع مسؤولين متشددين للسيطرة على وسائل الإعلام كالصحافة والتلفزيون والإذاعة ومهمة هؤلاء هي حماية الوطن من الحملات المغرضة أو المعلومات التي قد تساهم في ضرب وحدة الوطن الأم. وتحت هذه الراية تعود الرقابة إلى ما كانت عليه سابقاً. حتى أن

غورباتشيف أراد أن يجمد القوانين التي تسمح بحرية التعبير والتي سنت قبل ستة أشهر.

وفي اجتماع هام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في ٣١ ت ٢ ١٩٩١ تعرضت البرسترويكا إلى هجوم لاذع من المتشددين الذين وصفوها بالفشل الذريع كما هاجموا حرية الصحافة وأيضاً تخلي الكرملين عن المبادىء الماركسية لصالح القيم البورجوازية. وقد أوضح هؤلاء الشيوعيون أنهم لن يتخلوا عن حكم الحزب الواحد. وقد كانت لهجة الاجتماع كمجلس حرب ولم يسجل أي اعتراض من غورباتشيف. ومما جاء في كلمة بولوزكوف رئيس الحزب الشيوعي في جمهورية روسيا:

١ ـ من الواضح أن إصلاحات برسترويكا قد فشلت.

٢ ـ لسنا مستعدين لقبول أي نظام تعددي سياسي.

٣ ـ أيضاً ليس عندنا غلاسنوست.

٤ ـ لم يدرك الحزب أنه انحرف عن مهمته التاريخية.

وبعد عدة أيام ظهر غورباتشيف فجأة على شاشة التلفزيون ليلقي خطاباً قومياً هاماً بدا فيه الإعياء واضحاً على وجهه حتى أن شفتيه كانتا ترتجفان أحياناً. ووجه في خطابه نداء من أجل الوحدة الوطنية محذراً من الحركات الانفصالية والانشقاق السياسي. ومما جاء في خطابه: «أن الاتحاد السوفياتي قوة عظمى وقد بُذلت جهود جبارة لجعله كذلك، وقد نخسر هذه القوة بسرعة» ثم دعا إلى تأييد المعاهدة الاتحادية الجديدة التي اقترحها هو.

ومما يزيد في حيرة المراقبين أنه بعد أن ظهرت دلائل ومؤشرات على هدوء الوضع في البلطيق (من ذلك أن القوات التي أرسلت سحبت وأن غورباتشيف عين لجانا خاصة من اللامعين لإجراء مباحثات ومفاوضات مع جمهوريات البلطيق وكذلك حل اللجنة الوطنية للإنقاذ) صدر القرار الأخير القاضي بنشر وحدات من الجيش مرافقة لدوريات الشرطة في المدن وذلك تحت زعم محاربة الفساد الاقتصادي *كالسوق* السوداء وغيرها من المخالفات.

ورغم أن بوريس بوغو (وزير الداخلية والذي أصدر القرار بالاتفاق مع وزير الدفاع ديمتري يازوف) نفى أن يكون الغرض من تلك الدوريات قمع المعارضة، إلا أن أحداث ليتوانيا أوجدت عدم ثقة بالقوات المسلحة. فقد دخلت تلك الوحدات إلى ليتوانيا في بادىء الأمر للقبض على الفارين من الخدمة العسكرية ولكن ظهر هدفها الحقيقي عندما قمعت الانفصاليين. وهكذا فإن ظهور هذه الدوريات المسلحة مع ما سبقها ورافقها من خطوات أخرى لا يشير إلى خير بالنسبة للقوى الإصلاحية.

ومن هذه الخطوات الأخرى أن غورباتشيف منح الـ كي جي بي صلاحيات واسعة للقيام بمداهمات وتفتيش الدور والمؤسسات بحثاً عن الفساد الاقتصادي.

يبقى، بعد كل هذا، السؤال عمن يمسك بالقرار في الاتحاد السوفياتي وحقيقة قدرة غورباتشيف على الإمساك بدفة القيادة.

لقد كان هذا السؤال هو القصد من وراء هذا المقال، والآن فإن الأنظار كلها تتجه إلى ١٧ آذار ١٩٩١ موعد إجراء الاستفتاء على المعاهدة الاتحادية التي اقترحها غورباتشيف، والذي من الواضح أنه سيكون استفتاء ثقة في غورباتشيف. فإذا رفضت المعاهدة فقد يكون ذلك نهاية غورباتشيف. ويرى محافظ لينغراد أن على غورباتشيف أن يتنحى إذا رفضت المعاهدة ويبدو أن المتشددين مستعدون لهذا الأمر. إذ يرى أحد قادتهم: الكسندر بروكانوف أن الأمة (الروسية) عندها مهمة تاريخية ويقول: **«إن الناس قد ملوا من البرلمانات بل حتى البرلمانات ذاتها قد ملت»** ويقول: **يتوجب على غورباتشيف أن يخلي سبيل الحزب، والتي سدها بنفسه. وإلا فإن الحزب سيزيل غورباتشيف من سبيله».**

ومع هذا فإن الخطوات التي تمت حتى الآن تحت راية البرسترويكا قد ذهبت شوطاً بعيداً في تفكيك البنية السابقة للنظام السوفياتي ومن المستبعد أن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، إلا أن المتشددين، بذات الوقت، لا زالت لديهم قوى كثيرة للامساك بزمام الأمور. إذ لا يزالون يسيطرون على كثير من المؤسسات والأجهزة

والمصانع الصناعية العسكرية وقطاعات واسعة من الجيش. وهؤلاء المتشددون مصممون على إجهاض الديمقراطية وإنهاء المحاولات الهادفة لإلغاء الاقتصاد المركزي.

وأيضا فإن الغربيين لا زالوا يتوجسون خيفة من العسكريين في الاتحاد السوفياتي. فقد ثبت أنهم زودوا غورباتشيف وشيفارنادزه بمعلومات غير دقيقة عن عدد القوات السوفياتية التي تشملها المعاهدة الأمنية الجديدة لوسط أوروبا، إذ قاموا بتحويل ثلاث فرق من الجيش الروسي ووضعوها تحت سلاح البحرية (وهو مستثنى من المعاهدة)، وكذلك لم يكشفوا حقيقة القوى السوفياتية الموجودة بأن ارسلوا بعضها إلى وراء جبال الأورال. ومن ناحية أخرى فإن معاهدة ستارت لم توقع حتى الآن.

بالإضافة إلى ذلك، يحذر الخبراء الأمريكيون، بأن الاتحاد السوفياتي يبقى الدولة الوحيدة القادرة على تدمير أمريكا في أقل من نصف ساعة.

وأيضا فرغم محاولات ألمانيا أن يسحب الجيش الروسي مبكرا فإن القيادة العسكرية الروسية تصر على أن يتم ذلك في موعده أي ١٩٩٤. ورغم حل الجناح العسكري لحلف وارسو إلا أن هناك قلقا في دول أوروبا الشرقية من عودة الهيمنة الروسية. حتى أن تشيكوسلوفاكيا نشرت مؤخرا ٢٠ الف جندياً على حدودها لمنع اجتياح روسي.

وكذلك فإن بولندا قلقة من استمرار وجود القوات الروسية على أراضيها، ولما طلبت سحب ثلث القوات بنهاية هذا العام كان الجواب أنها ستبقى حتى تنسحب القوات الروسية من ألمانيا إلى سنة ١٩٩٤ □

رُبَّ «وامعتصماه» انطلقت

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الحكام الفاسقين الظالمين المجرمين وبعد. نحن المسلمين لن نيأس من أن النصر ان شاء الله تعالى سيكون حليفنا ذلك لأن الله وعدنا ووعد الله حق. قال تعالى ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ وأنتم اليوم يا من تسمون حكام العرب تريدون لنا الإذلال والركوع لدول الكفر بعد أن أراد الله لنا العزة والقوة والتمكين في الأرض. ولكن خسئتم وحبطت أعمالكم يا عبيد أمريكا ودول الغرب. اليوم تقفون أمام أمريكا وعملائها أمام معلمكم الأكبر ونسيتم إخوانكم في العراق وفي سائر بلاد العالم. ونسيتم قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**» وان «**المسلمين يد على من سواهم**». ولكن الليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر، وخيانتكم مهما طالت فلا بد من ظهور الحق وزلزلة عروشكم. لقد طفح الكيل وامتلأت قلوبنا غضبا عليكم وأنتم تدركون معنى هذا الكلام.

أيها الاخوة المؤمنون بالأمس نادت امرأة: **وامعتصماه** فاستجابت لها الجيوش الإسلامية، واليوم الشيوخ والنساء والرجال والأطفال ينادون ويستنجدون! وللأسف فلا أحد يستجيب لندائهم ويطفيء نارهم ويشفي صدورهم. ولكن صبرا إن موعدكم الصبح، أليس الصبح بقريب؟ فإذا وصلت بكم الحال إلى هذه الدرجة فبطن الأرض أولى بكم من ظهرها. أما أن لكم أن تخرسوا وأن لنا أن نتكلم. نحن نحترق كل يوم وأنتم النار التي تحرقنا أما آن لنا أن نطفئها؟ والذي يحزننا أن هناك من يسمون بعلماء المسلمين ولكنهم علماء للسلاطين الذين أفتوا لهم بمقاتلة الشعب المسلم في العراق ونسوا قوله تعالى ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾. أين هي مخافتكم من الله أيها العلماء ونقول لكم ونذكركم على أن تقولوا الحق ولا تخافوا في الله لومة لائم لأنكم لا تدركون قوله تعالى ﴿إن الله يدافع عن الذين آمنوا﴾ فلنعمل على إعادة حكم الله في الارض وإن النصر إن شاء الله تعالى لنا نحن المسلمين. اللهم من أراد بالإسلام خيرا فوفقه ومن أراد بالإسلام شرا فخذه اخذ عزيز مقتدر اللهم آمين □

أبو القاسم مخيم عين الحلوة صيدا ـ لبنان

نشرت جريدة «الراي» الاردنية رسالة مفتوحة موجهة من النائب ليث شبيلات إلى قائد ايران السيد علي خامينئي. وها هي «الوعي» تنشر اهم ما جاء في هذه الرسالة القيّمة.

مذكرة إلى قائد الثورة الايرانية علي خامنئي

من النائب ليث شبيلات

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة اية الله السيد علي خامنئي قائد الثورة الإسلامية في ايران، حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فبالإضافة إلى من أمثل في الاردن فقد كلفني العديد من ممثلي الحركات الإسلامية في دول مختلفة وهم بصدد الإعداد لاجتماعات لمساندة العراق في تصديه التاريخي للشيطان الاكبر بالنيابة عن الأمة الإسلامية المستهدفة ومنهم الأخوة الأفاضل والأساتذة راشد الغنوشي ومنير شفيق وحسن الترابي وابراهيم صلاح ان استطلع موقف قائد الثورة الإسلامية وولي أمر المسلمين فيما يجري وفيما ينبغي على المسلمين من عمل.. ولا يخفى على سماحتكم أن جميع الذين استطلع باسمهم ناصروا الثورة الإسلامية في جميع مراحلها وأزماتها دون تردد وبعيداً عن أي اعتذار يغضب الله غير مولين الحدود السياسية بين الدول الإسلامية أي اعتبار.

وإن نفس الأسباب من حرص على أن يكونوا في الموقف الذي يرضي الله ويخزي الشيطان (شيطان الانس الأكبر وحلفائه وشيطان الجن الأكبر وزبانيته) هي التي تدفعهم اليوم إلى التحرك الجاد في هذه القضية.. وكان الكل قد زار ايران أكثر من مرة بعد دخول الجيوش الصليبية الصهيونية أرض الحرمين الشريفين لأول مرة في التاريخ.. وقد كنا عقدنا الآمال على موقف الجمهورية الإسلامية في ايران خصوصا وأن العذر الوحيد الذي كنا نسمعه من المسؤولين هنا في عدم التصدي للغزاة الأجانب هو عدم ثقتهم بجدية القيادة في منازلة أميركا واسرائيل واعتقادهم بأن كل ما يجري كان تمثيلية تحركها أميركا.. ومع اننا كنا نعتقد غير ذلك وكنا نحب للجمهورية الإسلامية أن تكون مستعدة معبأة بغير ذلك إلا أننا خرجنا محسنين الظن إلى أن الجمهورية الإسلامية ستغير موقفها حال تبينها خطأ معلوماتها وتقديراتها. ولكننا فوجئنا بالموقف في الجمهورية الإسلامية بعد اندلاع القتال..

١ ـ إن الموقف المعلن الذي تتحرك على أساسه اليوم الجمهورية الإسلامية في ايران هو موقف الحياد ونستفتي سماحتكم فيما يلي:

أ ـ هل يصح شرعا أن نقف موقف الحياد من عدو المسلمين الأول أميركا (الشيطان الأكبر) وحلفائها ومن العراق المسلم على اختلاف تقويمنا لدرجة ايمان قيادته؟ وهل يصح أن نسمع تصريحات بأن هذه حرب بين ظلمة وظلمة؟؟

هل يستوي العراقيون والفرنجة الصليبيون؟؟.. وإن كان العراقيون ظلمة فإنهم بلا شك ليسوا كفرة.. وإنهم (شئنا أم ابينا) يقاتلون مدافعين عن أراضي وشعوب المسلمين وحوزة الإسلام التي لا يفرق العدو بين المتدينين وغير المتدينين فيها. (فالجهاد قائم إلى يوم القيامة لا يمنعه بر بار ولا

ظلم ظالم) أما الأميركيون فبالإضافة إلى كونهم ظلمة فإنهم كفرة مشركون جاؤوا غزاة لأراضي مقدسات المسلمين ولتحطيم العراق وقدرته العسكرية ولقلبه إلى قواعد عسكرية للسيطرة على المنطقة ثم لقلب النظام الإسلامي في ايران، لأنهم لا يثقون إلا بالعلمانية مهما تودد اليهم الإسلاميون!!! (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) صدق الله العظيم.

ب ـ ما هو حكم العراقيين في حربهم لأميركا؟ أليس المقتول فيهم مطبقاً لفتوى سماحة القائد؟ أليس شهيداً في الجنة ان شاء الله؟ وأن كان شهيداً (كما لا يستطيع عالم أن ينكر) فأين نحن من نصرته؟ هل نحن في الجانب الذي يرضي الله أم في الجانب الذي يسخطه؟ إن هذه مسائل تحتاج إلى فتاوي واضحة وصريحة تبنى عليها القرارات.. وهنا تقع المسؤولية الأولى والأهم على الفقيه.. وعلى المؤمنين أن يتبعوا فتواه لا أن يشاركوا في صياغتها حسب توجهات الدولة.. بل أن الدولة كلها تكيف نفسها حسب فتواه في حكم الله في هذه المسائل.. هذا من ناحية الدولة، أما من ناحية الأفراد فإن فرض الجهاد العين غير متعلق بفتوى الإمام بل هو متعلق بوطء اقدام الأعداء الكفار أرض المسلمين. وهل هنالك أقدس من أرض المقدسات؟؟ إن كنا مخطئين في فهمنا هذا فواجب الفقيه أن يصحح مفاهيمنا فيفتي لنا مثلاً بعدم فرضية مقاتلة الأميركيين وأن الأميركيين والعراقيين ظلمة سواء بسواء! وإن كليهما كفرة يستوون في ذلك. وأن مقاصد الطرفين متشابهة ومتساوية. وإنه لو انتصر الأميركيون فإن خطر ذلك على مقدرات المسلمين هو نفس درجة خطر العراقيين.

ج ـ إذا توصلنا إلى ذلك بتقوى الله فإن الحياد يمكن أن يكون مفهوما.. وعلى الجمهورية الإسلامية عندئذ أن ترتفع إلى مستوى الحياد لأنها اليوم غير محايدة عندما تطبق قرارات المحاصرة الإقتصادية على العراق بحذافيرها، فهي منحازة إلى النظام الدولي الذي تقوده أميركا ذلك النظام الذي علمتنا ايران الخميني أنه الاستكبار بعينه. فالحياد كما نعلم هو معاملة طرفي الخصومة بالتساوي فهل يجوز لايران أن تبيع النفط لفرنسا لتستعمله كوقود للطائرات التي تدك العراق في الوقت الذي ترفض فيه أن تشتري مشتقات النفط من العراق التزاما بالحظر الذي فرضه أعداء الأمة الإسلامية على العراق. إن المعلومات الأكيدة وتصريحات المسؤولين المتكررة تؤكد أن إيران تطبق الحظر الاقتصادي الكامل على العراق (فيما عدا ما يُرسل من مساعدات إنسانية طفيفة تحت إشراف لجنة المقاطعة في الأمم المتحدة) بينما تزدهر تجارتها مع الأعداء فهل هذا حياد؟

فما هي الفتوى الشرعية في تطبيق الحظر الاقتصادي الذي يخنق أبناء العراق المسلمين خنقاً؟ هل نطيع الله فيهم أم نطيع الأمم المتحدة المسيرة تحت راية بوش؟

د ـ كيف تتخذ الجمهورية الإسلامية موقفا بعدم السماح للمتطوعين الذين يريدون أن يجاهدوا الصليبيين من المرور في أراضيها بحجة أن ذلك يخرق الحياد.. ما هو حكم الشرع في هذا؟؟

٢ ـ هل تدور الحرب في منطقة بعيدة لا شأن للمسلمين بها ام أنها تدور على أرض المسلمين؟.. ولئن كان العراق غير مؤهل للقيام بالواجب الشرعي في طرد الغزاة فهل يسقط ذلك التكليف عن ايران وعن الحركات الإسلامية والمسلمين؟؟

٣ ـ نشعر أن سياسة الجمهورية الإسلامية خففت من معاداتها للشيطان الأكبر ويمكن أن يكون ذلك مقبولاً لولا أن أميركا جاءت بقضها وقضيضها تحاد الله ورسوله على أرض الحرمين والعتبات المقدسة.. كما نلاحظ أن هنالك غزلاً دائراً بالإشارات بين الجمهورية الإسلامية وأميركا وأن الجمهورية الإسلامية مستعدة للتوسط بين الحمل والجزار وكأنها بذلك تعترف بحق

الأميركيين في دخول المنطقة وتأديب العاصين فيها.. حتى أن الجمهورية الإسلامية مستعدة من أجل إنقاذ الحمل أن تعيد علاقاتها ومن ثم صداقاتها مع الجزار الذي بات يمتدح الموقف العاقل لإيران! وقد حذرنا الإمام الخميني أن الخطر يكون عظيما إذا قام الغرب بكيل المديح لنا. فما هو موقف سماحة القائد من هذا.

٤ ـ إن الثورة الإسلامية دخلت في خصومة مع النظام السعودي من أجل مسيرات البراءة من المشركين ومن الشيطان الأكبر، تسببت في قطع للعلاقات بين البلدين في الوقت الذي لم يكن الأميركيون فيه محتلين أرض الحرمين بل كانوا في بلادهم يسيرون السياسة عن بعد.. نراها في هذه الظروف توادد النظام السعودي بعد أن أدخل الصليبيين إلى أرض المقدسات بينما كانت ايران قد قاطعت الحج على أقل من ذلك بكثير.. ولقد أوصى الإمام بإمكانية مسامحة صدام حسين ومصالحته ولكن لا يمكن مطلقا مسامحة آل سعود. وإصلاح الأمور معهم.. كما قال الشيخ رفسنجاني أنه لا يمكن للمنطقة أن تستقر إلا باجتثاث آل سعود. فما هو الموقف الشرعي من ذلك.

٥ ـ إن جماهير الأمة من أندونيسا إلى المغرب كلها تقف مع العراق اليوم. فأين الثورة الإسلامية من هذه الجماهير ومن الحركات الإسلامية التي أجمعت على وجوب مجابهة أميركا واسرائيل والإنحياز إلى صف العراق في معركته البطولية..؟ لقد بدأت الجمهورية الإسلامية تفقد تعلق قلوب المسلمين بها بل أن القلوب بدأت تتضايق وتستاء من المواقف التي ترى فيها ما يبدو أنه مخالفة وابتعاد عن سنة الأئمة الأبرار عليهم السلام وعلى رأسهم الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام الذي استشهد في العراق في كربلاء عندما تخلى عنه المسلمون قائلاً (المنية ولا الدنية).

٦ ـ إذا كانت جماهير المسلمين تشكل نبض الأمة فإن فلسطين هي قلبها ولقد أجمع المجاهدون الفلسطينيون المنتفضون على تأييدهم المطلق غير المشروط للعراق فأين الثورة الإسلامية في قلوب الفلسطينيين اليوم؟

٧ ـ في خضم كل هذا نجد اصراراً عجيباً (يعاقب على تركه القانون) على وجوب تسمية الخليج بالخليج الفارسي.. ولو تفهمنا تسمية هذا الخليج الإسلامي تسمية قومية فإن على صاحب تلك القومية أن يدافع عن ممتلكاته وعما ينسب إليه من أراض ومياه.. هل يقبل من رئيس دولة إسلامية أن يصرح بأنه لا يسمح للخليج أن يكون خليجاً عربياً مسمياً ذلك انتحاراً في الوقت الذي ترتع فيه الأساطيل الأجنبية في خليج هو أميركي عملياً؟

ما هو موقف قائد الثورة الإسلامية وولي أمر المسلمين من هذا؟

٨ ـ صرحت الجمهورية الإسلامية بأنها لن تتدخل في الحرب حتى إذا تدخلت تركيا وهو تصريح يعطي ضوءاً أخضر ويأذن لتركيا بالتحرك.. فهل هذا حياد وان كان هذا هو الموقف للجمهورية الإسلامية فلمصلحة من لا يتكتم عليه بل ويعلن عنه في مؤتمر صحفي؟ وأن تصريح الجمهورية بأن تركيا متدخلة أصلاً في الحرب وهو أمر مفهوم لكونها عضواً في الحلف الأطلسي وأن ايران تتفهم هذا القول الخطير لم يصدر عن أحد من دول المنطقة سابقا.

فما هو موقف سماحة القائد ولي أمر المسلمين في هذا؟

٩ ـ صرحت الجمهورية الإسلامية بأن الحرب الدائرة ليست حرباً حضارية. وهي بهذا التصريح تخالف اجماع الأعداء الغزاة الذين يعلنون صراحة أنها حرب حضارية ضد الإسلام وأن إيران هي العدو الأكبر الذي يقصدون بعد العراق حتى لا تقوم للإسلام ولا لأية حكومة إسلامية قائمة (يصرح بهذا يوميا في الندوات الفكرية والعسكرية على جميع قنوات التلفزة

الأوروبية والأميركية)؟ فما هو موقف سماحة القائد من هذه المسألة؟

سماحة القائد:

نرجو أن تفتونا فيماوضعناه بين أيديكم وسنرد نحن وأنتم إلى عالم الغيب والشهادة فينبئنا الله بما كنا نعمل.

نسأل الله لسماحتكم السداد والرشاد، وأن نستذكر وإياكم موقف الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام مهدداً ملك الروم الذي حدثته نفسه أن يغزو أرض المسلمين مستغلاً القتال الدائر بينهم قائلاً: (قل لابن الأصفر إذا حدثته نفسه بالغزو بأنني سأسير إليه تحت راية صاحبي). والسلام عليكم من محبيكم ورحمة الله وبركاته.

ليث شبيلات
٢٣ رجب ١٤١١ هـ ٩ فبراير ١٩٩١

مؤتمر المعارضة العراقية في بيروت

انعقد في فندق بريستول في بيروت مؤتمر للمعارضة العراقية تحت اسم: «**المؤتمر الأول لقوى المعارضة العراقية**» وقد حضرت المؤتمر جميع أحزاب المعارضة. وقد كانت بعض الصحف نشرت وصنفت أحزاب المعارضة إلى ثلاثة أصناف: المعارضة الكردية والمعارضة الإسلامية ذات الغالبية الشيعية والأحزاب العلمانية. وهذه نبذة عنها:

المعارضة الكردية

وهي الأهم على مستوى التنظيم والتدريب وكان لديها حسب مسؤوليها أكثر من ٣٠ الف مقاتل في أواخر العام ١٩٨٨:

١ ـ الإتحاد الوطني الكردستاني (وهم الأهم) بزعامة جلال طالباني، تأسس عام ١٩٨٦ من عصبة شغيلة كردستان.

٢ ـ الحزب الديموقراطي الكردستاني أسسه الملا مصطفى البرزاني عام ١٩٤٦. رئيسه الحالي نجله مسعود البرزاني.

٣ ـ حزب الشعب الديموقراطي الكردستاني تأسس ١٩٨١ بزعامة محمد محمود عبد الرحمن «سامي».

٤ ـ الحزب الإشتراكي الكردستاني (١٩٧٩) بزعامة رسول مامند.

٥ ـ حزب كادحي كردستان (١٩٨٥) بزعامة قادر عزيز.

٦ ـ الحزب الإشتراكي الكردي (١٩٧٩) بزعامة سيد كريم.

٧ ـ راية الثورة (١٩٨٥) بزعامة الملا بختيار.

٨ ـ الإتحاد الديموقراطي الكردستاني، تأسس في سورية عام ١٩٧٧، بزعامة علي سنجاري.

وتأتلف معظم الأحزاب الكردية ومنظمة اقليم كردستان التابعة للحزب الشيوعي العراقي في الجبهة الكردستانية العراقية التي شكلت العام ١٩٨٨.

المعارضة الإسلامية ذات الغالبية الشيعية

وخلافاً للعديد من أحزاب وحركات المعارضة العراقية فقد نشأت المعارضة الإسلامية مع بداية

الحرب العراقية ـ الإيرانية وهي تملك قوة كبيرة تقدر بحوالي ٢٠ ألف مقاتل ينضـوون ضمن إطار «فيلق بدر» الذي قاتل إلى جانب القوات الإيرانية.

١ ـ حركة المجاهدين العراقيين، بزعامة عبد العزيز الحكيم، أحد أقارب حجة الإسلام محمـد باقر الحكيم.

٢ ـ حركة المجاهدين العلماء (مطلع الثمانينات) وهي عبارة عن مجموعة من العلماء في مقدمهم حجة الإسلام محمد باقر الحكيم.

٣ ـ حزب الدعوة الإسلامية (١٩٥٨) قيادة جماعية، والناطق الرسمي باسمه الشيخ الآصفي.

٤ ـ منظمة العمل الإسلامي (١٩٦٥) برئاسة آية الله محمد تقي المدرسي.

٥ ـ جيش القرآن ويؤمن بالكفاح المسلح لتحرير العراق،

٦ ـ حزب الله (أكراد ـ سني) أسسه الشيخ محمد خالد البرزاني (ابن عم مسعود البرزاني).

٧ ـ التجمع الإسلامي العراقي (١٩٩٠). تقول المعارضة الإسلامية بأنه يتمتع بثقل عسكـري وشعبي.

٨ ـ حركة جند الإمام (أواخر السبعينات) رئيسه الشيخ عبد اللطيف الخفاجي.

٩ ـ الكتلة الإسلامية (سنة) تأسست في الثمانينات على يد الشيخ الألوسي.

١٠ ـ الحركة الإسلامية في كردستان (بداية الثمانينات) بزعامة الشيخ عثمان.

١١ ـ حركة المهجرين العراقيين بزعامة الشيخ جمال الوكيل.

١٢ ـ حركة الأكراد الفيليين (الأكراد الشيعة المقيمين في العاصمة بغداد وبقية المدن العراقية) تأسست في مطلع الثمانينات.

١٣ أـ حركة الفتح الإسلامي (بداية الثمانينات) تأسست على يد الشيخ الحاكمي.

١٤ ـ الحركة الإسلامية في العراق (أواخر السبعينات) بزعامة الشيخ الخالصي.

وعلى غرار المنظمات الكردية لم تتوصل فصائل المعارضة الإسلامية إلى الوحدة في ما بينها. إلا أن بعضا منها شكل «الحركـة الإسلاميـة العراقيـة» التي تضم حزب الدعوة والعمـل الإسلامي والمجاهدين العلماء والحركة الإسلامية في العراق والحركة الإسلامية في كردستان.

وتشـارك هذه الفصـائل أو بعض من قـادتها في المجلس الأعـلى للثورة الإسـلامية وهي قيـادة جماعية بقيادة حجة الإسلام محمد باقر الحكيم المقيم في طهران.

الأحزاب العلمانية

وهي تنقسم إلى تيارين لا يتمتعان بثقل عسكري على الساحة العراقية:

أ ـ التيار الديموقراطي الوطني:

١ ـ الحزب الشيوعي العراقي (١٩٣٤) الأمين العام الحالي عزيز محمد.

٢ ـ التجمع الديموقراطي العراقي (١٩٧٩) بزعامة صالح دولكه.

٣ ـ اتحاد الديموقراطيين العراقيين (١٩٧٩) بزعامة أبو أيوب.

٤ ـ اتحاد الديموقراطيين العراقيين (لندن ـ ١٩٩٠) فاروق رضاعة.

٥ ـ الحركة الديموقراطية الآشورية (١٩٧٩) بزعامة نينوس.

ب ـ التيار القومي التقدمي:

١ ـ حزب البعث العربي الإشتراكي (قيادة قطر العراق) الأمين العام القطـري الحالي الـدكتور فاضل الأنصاري.

٢ ـ الحزب الإشتراكي العراقي، أسسه الدكتور مبدر الويس عام ١٩٧٦.

٣ ـ الحركة الإشتراكية العربية (الحزب الناصري). ويتولى رئاسته منذ تأسيسه في الستينات وحتى الآن أحمد الحبوبي (وزير عراقي سابق يتخذ من العاصمة المصرية مقراً له).

٤ ـ تجمع المستقلين العراقيين وهو عبارة عن تجمع شخصيات عراقية مستقلة (برئاسة اللواء المتقاعد حسن النقيب) تلتقي أهدافه مع أهداف الأحزاب التقدمية القومية.

٥ ـ تجمع الضباط المتقاعدين.

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر هو عضو المكتب السياسي لحزب الدعوة الإسلامي أبو اسراء المالكي قال: (ان التحضير لهذا المؤتمر كان على عجل وقد بدأ قبل عشرين يوماً). وقال: (إن لجنة العمل المشترك لقوى المعارضة العراقية هي التي دعت لهذا المؤتمر) ولجنة العمل المشترك هذه تضم ١٧ تنظيماً من فصائل المعارضة. وقد كانت هذه الفصائل اجتمعت في دمشق وأصدرت بياناً سياسياً بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٢٧ تضمن اسقاط النظام العراقي وتأليف حكومة ائتلافية انتقالية. وقال أبو اسراء بأن هذه اللجنة هي التي تموّل المؤتمر. وقال: (لقد ساهمت سوريا وإيران في تمويل المؤتمر عن طريق تسهيل اجراءات النقل ومهام السفر وغيرها).

«الوعي» تريد أن تضع الملاحظات التالية:

١ ـ لا يوجد انسجام بين اهداف هذا الخليط من الأحزاب والحركات. ولا يكفي أن يكون اسقاط النظام الحالي هو العامل المشترك وحده.

٢ ـ الحركات الإسلامية كانت تعلن في برامجها أنها تريد اقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية. والآن صارت تقول بأنها لا تريد أن تستأثر بالحكم ولا تريد أن تفرض الشريعة على غيرها.

٣ ـ الحركات الكردية لديها هدف بعيد هو إقامة دولة كردية تقتطع جزءاً من العراق وجزءاً من تركيا وجزءاً من إيران وجزءاً من سوريا. والآن تسكت هذه الحركات عن ذكر هدفها البعيد على قاعدة (خذ وطالب).

٤ ـ الحركات الاشتراكية والديمقراطية، هذه تقوم على أسس فكرية معارضة للدولة الإسلامية ومعارضة للدولة الكردية.

٥ ـ لقد توهمت جميع هذه الحركات أن نظام صدام سيسقط بين لحظة وأخرى. وقد توقعوا ذلك بعد أن رأوا أن الدول الحليفة هزمت صدام في حرب الخليج، فظنوا أن هذه الدول وعلى رأسها أميركا لن تتوقف حتى تسقط نظام صدام. ولذلك سارعت فصائل المعارضة للحاق بلجنة العمل المشترك التي اجتمعت في سوريا في ١٩٩٠/١٢/٢٧.

٦ ـ لقد ظهر من تصريحات دان كويل، نائب بوش، وغيرها أن أميركا غير مستعجلة على اسقاط صدام، بل على عكس ذلك فإذا كانت سوريا وإيران مستعجلتان على اسقاطه فقد بدا أن أميركا غير مستعجلة لأنها لم تجد بعد البديل الذي يستطيع أن يملأ الفراغ. والسعودية وبقية دول الخليج لا ترتاح لقيام دولة تابعة لإيران في العراق أو حتى في جنوب العراق. وتركيا لا ترتاح لقيام دولة أو كانتون كردي في شمال العراق. ولذلك فإن أميركا لا تنظر بارتياح إلى قيام دولة شيعية أو دولة كردية في أجزاء من العراق. وتصريح حسني مبارك بشأن الدفاع عن وحدة العراق بكل حزم إذا حصل ما يهدد هذه الوحدة، هذا التصريح يشير إلى بقاء النظام العراقي الآن.

٧ ـ لقد قامت بعض أطراف المعارضة العراقية بطلب الدعم من الدول الحليفة ومنها أميركا. ومن هؤلاء الذين طلبوا الدعم الأجنبي (الأميركي) لإسقاط نظام صدام السيد محمد باقر حكيم رئيس المجلس الإسلامي الأعلى. إننا نستهجن أن يقوم شخص يرشح نفسه لرئاسة العراق ويرئس مجلساً إسلامياً ويقول بأنه يريد إقامة حكم إسلامي ثم يطلب من الشيطان الأكبر أن يسلمه الحكم في العراق! ثم لا نسمع من أطراف المعارضة من يستنكر كلامه.

٨ ـ هل يوجد تصوّر عملي عند هذه الفصائل المعارضة لما سيكون عليه الوضع في حال سقوط النظام العراقي الحالي، وهل ستبقى هذه الفصائل متفقة؟ كلا. وهم ليسوا أكثر من تجمّع يتحرك دون أن يدري إلى أين.

داخل قاعات المؤتمر كان يلاحظ التصادم والاختلاف في الآراء حتى ظهر وكأنهم لا يتفقون

على شيء إلا سقوط صدام. وقد سئل سعد صالح جبر وهو من مسؤولي المجلس العراقي الحر، فقال: «لم يكن ذلك خلافات بقدر ما هو وجهات نظر معينة يحاول الجميع تقريبها». وقد سئل عن الدور الأميركي في المنطقة فقال: «يوجد في المنطقة ٥٣٠ ألف جندي وجندية وهم الذين قصموا ظهر صدام، هذه حقائق لا نتحايل عليها، وهي قبل ثلاثة أيام **اسعدت العراقيين** بإنذارها الشديد إلى صدام وجنرالاته بأن أي استعمال للغازات السامة سوف تكون له عواقب وخيمة». وسئل السيد حسين الصدر المرشد العام للمجلس العراقي الحر عن إنجازات المؤتمر فقال: «إن الانجازات المتوقعة من المؤتمر لم تحصل» وقال: «إن صيغة العمل لم تحسم حتى الآن» وقال: «لم يَجْرِ الاتصال بنا إلاّ على مستوى إبلاغ الدعوة للحضور بعيداً عن تقديم أية صورة ولو بشكل إجمالي عما يريده هذا المؤتمر».

وقد استنتج بعض المراقبين أن إيران لم تكترث كثيرا بالمؤتمر، ذلك أن السيد محمد باقر الحكيم الموجود في إيران لم يحضر المؤتمر مع أن افتتاح المؤتمر تأخر يوما عن موعده من أجل حضوره. ولوحظ أن السيد محمد حسين فضل الله لم يحضر المؤتمر مع أنه موجود في بيروت. ونقل المراقبون أن سوريا هي التي اهتمت بالمؤتمر وحشدت له مختلف الفئات. وكانوا يحاولون تعيين موعد للاجتماع الثاني وكانوا يقترحون الموعد بعد أقل من شهر وأن يكون في الطائف في السعودية. ولم يحصل الاتفاق على ذلك فبقي الموعد مفتوحا من حيث زمانه ومكانه. وقد غاب جلال الطالباني عن الجلسة الختامية.

الغريب في المؤتمر أنه لم يتعرض إلاّ لصدام ولم يتعرض للعدوان الأميركي وحلفائه، ولم يتعرض للاحتلال الأجنبي للعراق، مع أن وزير الدفاع الأميركي تشيني كان يصرح بأن قواته تحتل ١٥ ٪ من أرض العراق ويصرح بأنه سيبقى محتلاً لها حتى يستقر الوضع هناك، كان تشيني يعطي تصريحه وهم يصيغون توصيات المؤتمر. ولم يذكروا في أية توصية من هذه التوصيات بالعمل على إخراج المحتل الغريب. بل سمعنا بعضهم يقول (سعد صالح جبر) بأن أميركا أسعدت العراقيين قبل ثلاثة أيام! وكان السيد محمد باقر حكيم قد ناشد أميركا وحلفاءها التدخل لإسقاط صدام وتسليمهم الحكم. وبدل أن يشيروا باصبع الاتهام للأعداء الذين دمروا العراق وما زالوا يحتلون أرضه وبدل أن يحرضوا الرأي العام ضد هذا العدوان قرأنا في البيان الختامي للمؤتمر أنهم «**يناشدون الدول الأجنبية لمؤازرة الانتفاضة ودعمها مادياً ومعنوياً**» «وستقوم وفود من المعارضة العراقية بزيارة هذه الدول لهذا الشأن».

إننا نفهم أن أميركا غير جادة بتسليم الحكم لهؤلاء ولو غضوا الطرف عن عدوانها، ولو مدحوها وقالوا انها أسعدتنا، ولو ناشدوها للتدخل. إن أميركا لا تحرق عميلها الذي تريد تسليمه الحكم، بل هي تحرقه إذا أرادت أخذ الحكم منه. وتصرفات مؤتمر المعارضة تحط من قدره وقدر المشاركين فيه، وهذا ما يفيد أنه مجرد أعمال لتمضية الوقت حتى تهيء أميركا ما تريد عمله.

لقد كان تورغوت أوزال، الرئيس التركي، اقترح إنشاء كونفيدرالية في العراق، أي أن يبقى العراق موحداً ولكن تقوم فيه وحدات تتمتع بشيء من الحكم المحلي، فاقترح مقاطعة للأكراد وأخرى للتركمان وثالثة للعرب الشيعة ورابعة للعرب السنة. هذا الطرح كرره أوزال في الفترة الأخيرة، وخاصة بعد لقائه بالمسؤولين الأميركان، فهل كان بذلك يكشف ما تحدث به مع هؤلاء المسؤولين؟

الواجب الشرعي أن يبقى العراق موحداً، وكل نوع من أنواع التجزئة يحرمه الشرع الاسلامي على المسلمين، فلا يجوز تقسيم العراق إلى دويلات مستقلة ولا يجوز تقسيمه إلى كونفيدرالية ولا إلى فيدرالية. بل إن الواجب الشرعي هو توحيد بلاد المسلمين كلها في دولة واحدة، فالاسلام لا يقيم دولته على الأساس العرقي ولا على اللون ولا على اللغة. المسلمون أمة واحدة لا فرق بين العربي أو التركي أو الكردي أو العجمي أو البربري، قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون اخوة﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على اسود إلا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب**». □

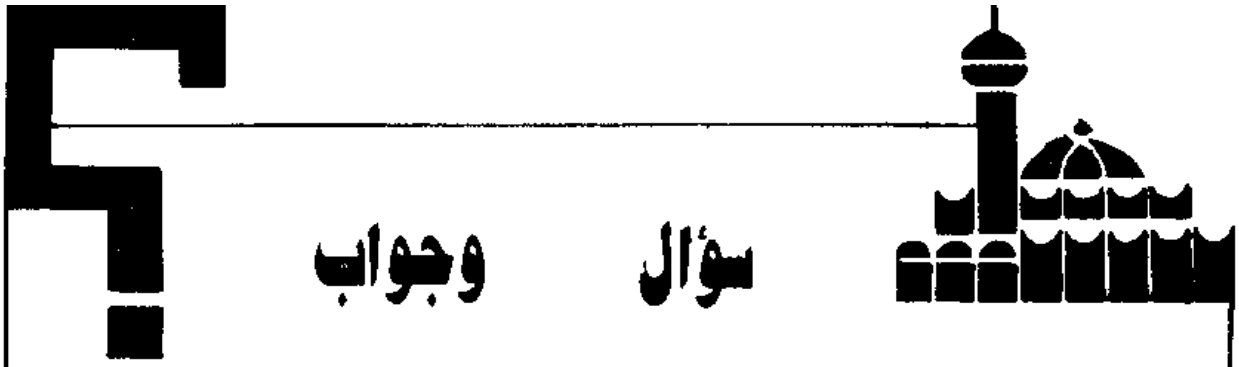

السؤال: **لقد سارت بريطانيا جنباً إلى جنب مع أمريكا في استصدار القرارات من مجلس الأمن ضد العراق، وفي ضرب الجيش العراقي، فهل كان ذلك نتيجة لخروج صدام حسين عن عمالته لبريطانيا؟ أو كان نتيجة صفقة بين أمريكا وبريطانيا على منطقة الخليج وعلى العراق نفسه؟ وما هي حقيقة موقف بريطانيا؟**

الجواب:

يقتضي البحث السليم في حدثٍ ما وضع ذلك الحدث في سياقه التاريخي والسياسي، لأنه لا يوجد حدث منقطع. ولذلك فان الفهم السليم لما حدث في الكويت يقتضي استعراض الحدث، وموقع الكويت من السياسة البريطانية، وموقف السياسة البريطانية منها، في الماضي وفي الحاضر، واستعراض الموقف الدولي وتطورات السياسة البريطانية.

احتلت الكويت تاريخياً مكانة بارزة في السياسة البريطانية لموقعها البحري القريب من طرق المواصلات البريطانية مع مستعمراتها في الشرق الأقصى، ومع الهند التي كانت تعتبر درّة التاج البريطاني، وازدادت تلك المكانة بعد اكتشاف البترول فيها، فكانت القواعد البريطانية في كل من البحرين وعدن بدرجة كبيرة لحماية الكويت. ولما كانت القنابل النووية البريطانية يقتصر حملها على الطائرات في الستينات، شحنت بريطانيا قواعدها في قبرص بالقنابل النووية للدفاع عن الكويت.

لم تتغير مكانة الكويت تلك في السياسة البريطانية، وقد بدا ذلك واضحاً عندما تعرضت الكريت للخطر الايراني بتعرض منطقة البصرة ومنطقة الفاو لخطر الاجتياح الايراني، فقد صرحت مارغريت تاتشر نفسها، كما صرح وزير خارجيتها أن بريطانيا ستدخل الحرب ضد ايران إذا تعرضت الكويت للخطر، بل وأنها ستستعمل الاسلحة النووية لحماية الكويت.

وقد اصبحت الكويت مطمحاً أمريكياً، فاخذت أمريكا تضغط على مشايخها، وتعمل على خلق الظروف لأخذها من بريطانيا. وإذا كانت أمريكا قد دفعت عميلها عبد الكريم قاسم للتراجع عن تهديد الكويت عام ١٩٦٢، بعد أن قاسمتها بريطانيا بترول الكويت، فانها اليوم تريد الكويت كاملة، ومعها منطقة الخليج بأكملها.

أما السياق السياسي، فقد بات واضحاً أن الوهن قد دبّ في الاتحاد السوفياتي، فانحسر تأثيره في الحلبة الدولية. وقد أدى هذا إلى انفراد أمريكا في السياسة الدولية، فأخذت تعمل على توسيع نفوذها وتعميقه، مما جعل بريطانيا تخشى على مراكز نفوذها، فأخذت تعمل على جمع تلك المراكز في تجمعات وتكتلات تعطيها قوة أكبر للصمود في وجه المدّ الامريكي. ولما كانت الكويت كياناً ضعيفاً بين جارين قويين، هما: العراق والسعودية، ومن غير الوارد عند بريطانيا ضم الكويت إلى السعودية باعتبارها قاعدة لامريكا، رأت بريطانيا ضمها للعراق الذى أناطت به بريطانيا

الدفاع عن مصالحها في الخليج، واثبت اهلية وكفاءة واستعداداً دائماً للتضحية، كما ظهر من حربه مع ايران، فاوعزت لصدام باجتياح الكويت، وضمها إلى العراق.

ولا بد من الاشارة هنا إلى أن بريطانيا اعتمدت بعد حرب السويس سنة ١٩٥٦ الابتعاد عن أسلوب المجابهة مع أمريكا، واعتمدت عوضاً عن ذلك أسلوب التآمر والاعتماد على العملاء، مع اظهار نفسها أنها تسير مع أمريكا. يضاف إلى ذلك ان الكويت عضو هام في مجلس التعاون الخليجي، الذي تدين جميع دوله، باستثناء السعودية بالولاء لبريطانيا. وطبيعي أن بريطانيا لا تريد أن تفقد ثقة أي من تلك الدول، حتى لا تجعل منها فريسة سهلة لأمريكا، وهذا يقتضي المزيد من التخفي في العمل. يضاف إلى كل ذلك أن أمريكا قد تصرفت في الأزمة تحت ستار الشرعية الدولية، ولفرض القانون الدولي، مما حتم على بريطانيا وعملائها الظهور بالسير في الاتجاه نفسه، لأنه لا يوجد من بين دول العالم من يتحدّى الشرعية الدولية، والقانون الدولي. لذلك فان الدولة التي تخرج على الشرعية الدولية إنما تخرج تحت ستار تفسير خاص للشرعية الدولية، وللقانون الدولي. وليس بتحدّيها تحدياً سافراً.

لقد قام صدام حسين باجتياح الكويت في ٨/٢ بعد أن اختلق معها ازمة امتدت معظم شهر تموز. وبالرجوع إلى تصرفات بريطانيا في الأزمة قبل الضم وبعده نجد الموقف البريطاني من هذه الأزمة واضحاً جلياً. فموقع الكويت في السياسة البريطانية هو بالاهمية التي ذكرنا، ومع ذلك فانها لم تحرك ساكناً ضد صدام إبّان الأزمة في شهر تموز، بل إن عدم الاكتراث دفع رئيسة وزراء بريطانيا عندئذ مارغريت تاتشر للسفر في رحلة طويلة إلى الولايات المتحدة، بينما تتعرض الكويت للتهديد بالاجتياح. وبالرغم من حصول الاجتياح فانها بقيت تتسكع في ولايات أمريكا حتى يوم ٨/٧ مع أن الأمر في غاية الأهمية، ويستوجب رجوعها إلى دولتها، وبقاءها على راس حكومتها. ولم تعد إلى بريطانيا إلا بعد الاجتياح باسبوع. وهذا يلقي ضوءاً على اطمئنانها على الكويت، وعلى أنها لا زالت في يدها وان صارت في يد صدام.

وفي يوم الاجتياح ٨/٢ أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن الحكومة البريطانية لا تعتزم في الوقت الراهن إرسال سفن حربية قبالة شواطىء الكويت، وأن لها قطعتين هناك، وهي تعتبرهما كافيتين.

وفي ٨/٣ اعلنت وزارة الدفاع عن ارسال فرقاطتين من قبيل الاحتياط إلى منطقة الخليج إضافة للقطعتين هناك. وفي ٨/٦ قال وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد: إن لبريطانيا فرقاطتين متواجدتين حالياً في الخليج لطمأنه أصدقائنا في جنوب الخليج، وللمشاركة في أي عمل جماعي مشترك.

وفي ٨/٧ أعلنت بريطانيا أنها لن ترسل قوات إلى السعودية للمشاركة في القوات متعددة الجنسيات التي تزمع واشنطن تشكيلها، واوضحت أنه جرى إرسال فرقاطتين لتعزيز الاسطول هناك.

وفي ٨/٨ اعلنت بريطانيا بعد اجتماع غير عادي للحكومة البريطانية أنها قررت ارسال قوات للدفاع عن السعودية تعتمد في جوهرها على القوات البحرية والجوية.

هذا هو موقف بريطانيا من اجتياح العراق للكويت، وهي التي أبدت استعدادها في أكثر من مناسبة لاستعمال الاسلحة النووية لحمايتها.

ولما كشفت أمريكا عن حقيقة نواياها، وعن ردة فعلها العنيفة، أظهرت بريطانيا السير معها،

بينما كانت تعمل في حقيقة الأمر على اشعال حرب واسعة في المنطقة ضد أمريكا، يشارك فيها إلى جانب العراق كل من اليمن والأردن وعُمان. وقد بدا هذا واضحاً في الحشود العسكرية لتلك الدول، وفي طلب الملك حسين من الفعاليات في الأردن أن يدعوه بالشريف حسين، مذكراً بهذا بالحجاز، وبثورة جده الشريف حسين، مما أثار انتقاداً حاداً في امريكا، فاعلن بيكر بغضب أن الولايات المتحدة ليست بريطانيا. وأن ما سيصيب الملك حسين شر مما أصاب جده، ومما دفع السعودية لضرب المصالح الأردنية.

ولما قام بيكر بجولته في أوروبا بتاريخ ٨/١١للتحضير لاستصدار قرار من مجلس الأمن يخول باستعمال القوة رفضت تاتشر ذلك بحجة أنه غير ضروري، وذلك لاضعاف موقف أمريكا، مما جعل بيكر يعود خالي الوفاض. ولم توافق تاتشر إلا بعد لقائها مع بوش الذي أكد أن القرار إنما هو لتوجيه مزيد من الضغط على صدام حسين.

وبعد استصدار قرار مجلس الأمن، وتصعيد أمريكا من حشودها عدلت بريطانيا عن خطتها للحرب المذكورة إلى خطة اشعال حرب بين الأردن واسرائيل تُجرّ إليها سوريا لضرب جيشها والعمل على حل القضية الفلسطينية حسب الرؤية البريطانية. وقد كان هذا واضحاً من استدعاء الأردن للاحتياط جزئياً، ومن حشد قواته على حدوده مع اسرائيل، وارسال مضر بدران في ١٢/١٧ إلى سوريا ليأخذ وعداً من حافظ أسد بان تقوم سوريا بنجدة الأردن إذا هو تعرض لهجوم اسرائيلي.

ومن أجل احباط هذا المسعى قامت أمريكا بارسال مساعد وزير خارجيتها ايجل بيرغر إلى اسرائيل في ٩١/١/١٢ للعمل على تحييد اسرائيل، ولكنه فشل.

ولما أخذ العراق قذف اسرائيل بالصواريخ، أرسلت أمريكا ايجل بيرغر ثانية إليها بتاريخ ٩١/١/١٠ حيث مكث عدة أيام، واستعمل جميع إمكانات امريكا من الترغيب والترهيب، ولم يغادر اسرائيل إلا بعد أن نجح في مهمته نجاحاً لا يعرف مداه، ولكن الثمن الذي دفعته أمريكا كان باهضاً.

هذا بينما أرسلت أمريكا في الوقت نفسه مساعد وزير دفاعها أرميتاج للغرض نفسه إلى الأردن، ولكنه فشل في مهمته، مما جعل أمريكا تصعّد من ضرب المصالح الأردنية.

ولما قامت أمريكا بمهاجمة العراق نفسه باختراق حدوده مع السعودية فيما سمي بالحرب البرية، فدفعت بقوات ضخمة داخل العراق في محورين، توجه أحدهما لتطويق الجيش العراقي لمنعه من التوجه إلى بغداد فيما لواراد، بينما توجه المحور الآخر بعيداً خلف الجيش العراقي في اتجاه وسط العراق، مما فتح الطريق أمامه إلى بغداد، فأصبح النظام العراقي، والقيادة العراقية تحت رحمته، أعلن رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور أنه لا يجوز استعمال الحرب لاسقاط نظام الحكم في بغداد.

وفي فجر يوم ٢/٢٧ أعلن العراق أن الجيش العراقي أنهى انسحابه من الكويت. فقد قام صدام حسين بجعل الانسحاب حقيقة واقعة ليضع أمريكا أمام الأمر الواقع، فتوقف القتال، وقام وزير خارجية العراق طارق عزيز بارسال رسالة إلى مجلس الأمن في ٢/٢٧ يعلن فيها موافقة العراق على قراري مجلس الأمن رقم، ٦٦٢ و٦٧٤، وان العراق على استعداد للموافقة على بقية القرارات إذا أوقف القتال. ولما رفض بوش ذلك معتبراً العرض العراقي مشروطاً وغير كاف، وطالب بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن دون قيد او شرط، مضيفاً شروطاً أخرى قام ميجور بالاتصال ببوش يطلب منه وقف القتال. فقد قالت ناطقة باسم ميجور أن ميجور وبوش اتفقا خلال المكالمة

الهاتفية على وقف العمليات العسكرية في الخليج، وان اعلان بوش يعكس الموقف الذي اتفقا عليه.

وفي اليوم نفسه ٢/٢٧ وصل وزير الخارجية البريطاني دوغلس هيرد إلى واشنطن، واجتمع ببوش قبل اجتماعه ببيكر، كما تقضي الاعراف البروتوكولية مما يدل على أن الأمر مستعجل لا يحتمل التأجيل، وطلب منه، أي من بوش وقف القتال. وفعلاً أصدر بوش أمراً بايقاف القتال، على عكس نصيحة عدد من مساعديه الذين طالبوا، كما قال فتيزووتر، بتأجيل اعلان وقف القتال حتى صباح الخميس ٢/٢٨ بتوقيت واشنطن.

وكانت إذاعة لندن قد اعلنت يوم الأربعاء ٢/٢٧ أن بريطانيا قد طلبت من قواتها التوقف عن العمليات العسكرية. وهذا يعني أن بريطانيا قد اتخذت هذا الاجراء المنفرد دون انتظار قرار من امريكا.

ولما وقفت الحرب، ونشبت أعمال عنف في جنوب العراق تغذيها ايران قام جون ميجور بزيارة للاتحاد السوفياتي في ٣/٥,٤، وكان مما بحثه مع غورباتشوف الأحداث الداخلية في العراق، وموقف ايران منها، وطلب منه التدخل لدى ايران، أو نقل رسالة من ميجور إلى رفسنجاني، فقام غورباتشوف بارسال نائب وزير خارجيته إلى ايران فوراً بتاريخ ٣/٦.

أما ما ظهر من قيام القوات البريطانية بالأعمال العسكرية من قصف جوي للعراق واشتباكات برية مع الجيش العراقي فان الأمر يحتاج إلى تثبت من حقيقة ومدى الأعمال التي قامت بها تلك القوات، وبخاصة إذا رأينا أن القوات البريطانية والفرنسية لم توضع حقيقة تحت إمرة قائد القوات الأمريكية شوارز كوف فبقيت لها قياداتها والناطقون باسمها، ولا بد من أن نستذكر ان رئيس وزراء بريطانيا ميجور قام بالاجتماع بنفسه بقائد القوات البريطانية في منطقة الخليج قبل سفره للسعودية، متخطياً بذلك وزير الدفاع ورئيس الاركان وغيرهما. وهذا يدلل على أن هناك شيئاً هاماً غير عسكري أبلغه له.

ومن هذا كله يتبين أن بريطانيا كانت وراء العراق في اجتياح الكويت، وان صدام ما قام بذلك إلا بترتيب منها، وبقيت مع صدام حتى آخر لحظة من هزيمته. غير أنها أخطأت في حساباتها، فلم تكن تتوقع أن تكون ردة الفعل الأمريكية بهذا الشكل وبهذا العنف. كما أخطأت في كل حساباتها التي رتبتها لاقامة حرب في المنطقة بواسطة عملائها، وبواسطة اسرائيل، لتفسد على امريكا تحقيق هدفها، وقد استطاعت أمريكا أن تفسد على بريطانيا كل ترتيباتها، فالجمت اسرائيل، وعرقلت كل امكانية عمل عسكري يمكن ان يقوم به عملاء بريطانيا، لأن زمام الأمور جميعها كان بيد أمريكا، وكانت متيقظة لكل حركة، حتى افسدت على بريطانيا كل ترتيباتها، وبذلك خرجت بريطانيا هي الخاسرة □
(١٩٩١/٣/٩ م).

● بوش يبلغ الحسن الثاني «امتنانه العميق إزاء مساهمته التي لا تقدر بثمن» في دعم التحالف في حربه.

● بقعة النفط التي ضخّت منها دول الحلفاء تبين انها خمس الحجم الذي أعلن وانها تعادل شحنة ناقلة عملاقة.

● عباس مدني قال بان مصير الجزائر ان تصبح دولة إسلامية لها احترامها في حوض المتوسط، وانه لو كانت الجبهة تريد الاستيلاء على الحكم لاستولت عليه اليوم، وهاجم الحكومة الايرانية لانها اتخذت موقفا مغايراً لموقف الشعب الإيراني.

الدسلع الأميركية

النائب السابق عبد الله الفطيمي قال «إذا كنا عاجزين عن مقارعة استكبار الولايات المتحدة رائدة الاستعمار الجديد بقيادة بيتها الاسود في واشنطن بالوسائل العسكرية فإننا نستطيع مقارعتها بمقاطعة الجماهير لما تنتجه مصانعها». □

قال ﷺ «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم»

«ذكرى هدم الخلافة الاسلامية»
٣ آذار ١٩٢٤

وُزعت في لبنان قصاصات ورق تحت عنوان «ذكرى هدم الخلافة الاسلامية ٣ آذار ١٩٢٤»، وهي بتوقيع حزب التحرير. ومن العبارات التي جاءت فيها ما يلي:

- حرب الخليج برهنت أن المسلمين كالايتام لأنهم بلا خليفة.
- أمريكا الكافرة وحلفاؤها مزقوا المسلمين لانهم بلا خليفة.
- دولة الخلافة هي الدرع الواقي من اعتداء الكفار ومن خيانة عملاء الكفار.
- دولة الخلافة لا تعترف بالحدود ولا بالقوميات.
- إقامة الخلافة فرض فرضه الله على المسلمين لأن رسول الله ﷺ قال: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».
- وسنقيمها إن شاء الله لا محالة.

وبذلك بشرنا رسول الله ﷺ «ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة» ■.

لماذا؟!

اولاً: لماذا لم تتصرف امريكا في غزوها لبنما بنفس الحقد والعنصرية والعدوانية واللاأخلاقية التي واجهت بها مسلمي العراق؟

ثانياً: لماذا لم تتصرف بريطانيا تجاه جزر الفوكلاند بنفس الحقد الدفين والكيد اللئيم؟

ثالثاً: يقولون ان امريكا ستقيم احتفالات بالنصر على المسلمين اين منها احتفالات ما بعد الحرب العالمية الثانية. لماذا يا تُرى لم تُقم أمريكا احتفالات بعد غزوها لبنما؟

رابعاً: بوش صلّى ودعا شعبه أن يصلي لكي ينتصر جيشه. لم نسمع انه صلّى حين غزا بنما ولم يدعُ شعبه للصلاة. ثم انهم يصفون من يصلي من المسلمين بالتطرف والارهاب. فهل انضم بوش الى لائحة المتطرفين والارهابيين؟ ثم إن الغرب الراسمالي يفصل بين الدين والسياسة فهل عادوا عن هذا الفصل؟

خامساً: لماذا لم نسمع صوت مفتي السلاطين ينادي بأن ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ فيما خصّ المقيمين على ارض الكويت من غير الكويتيين الذين يتعرضون للتنكيل. أم أن الأسياد لم يأذنوا بمزيد من الفتاوي؟

سادساً: لماذا صبرت امريكا على اسرائيل نيفاً واربعين سنة بينما لم تمهل العراق حتى يسحب جيشه قابادته في مجزرة جماعية وهو منسحب وادّعت لنفسها انتصاراً مزيفاً؟ □

الكل يخطب وُدّ أمريكا

أن أمريكا اوجدت حالة في العراق جعلت كل الاطراف تخطب وُدّها وتتنازل لها اقصى التنازلات فالنظام العراقي تنازل في خيمة صفوان عن كل شروطه ووافق على كل شروط امريكا وهو مستعد للتنازل بعد إذا ساعدته على إنهاء المعارضة واوقفت دعمها لها. والمعارضة مستعدة للتنازل لامريكا إذا قامت الأخيرة بمساعدة المعارضة ضد النظام، والسعودية مستعدة لكل شروط أمريكا وتتمنى أن تعفيها امريكا من تعاظم المسلمين الشيعة في العراق. وتركيا مستعدة لكل ما تفرضه امريكا وهي مستعدة لكل شروطها مقابل لجم الاكراد عنها وعدم منحهم كياناً مستقلاً في العراق، وإيران مستعدة لكل الشروط مقابل توسيع نفوذها داخل العراق عن طريق المسلمين الشيعة. وهذا الوضع المميز الذي تتمتع به امريكا سيُبقي جميع الاطراف في حالة استرضاء وتقرّب منها حتى تصل إلى جميع اهدافها. □

أمريكا تصف البعض (بالدكتاتورية)

أمريكا تدعي عبر إعلامها الاجنبي والعربي أن اكبر عيوب العراق هو وجود زعيم (ديكتاتور) يحكمه، وقد صدّق الكثيرون هذه الحجة ولم يسأل اي طرف امريكا إن كان فهد ديكتاتوراً أم لا؟ وكذلك جابر، وقابوس وزايد بن سلطان، وتورغوت اوزال. هذا وقد تناقلت وسائل الاعلام ان بيكر طلب من جابر ممارسة الديمقراطية في الكويت ولم يطلب ذلك من فهد واقرانه.

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

تشيني يعترف بدور المطارات والموانىء السعودية في تحقيق الغلبة

قال تشيني لإحدى شبكات التلفزة الأميركية انه كان محتملاً أن تستولي القوات العراقية على مطارات وموانىء سعودية في منتصف اب الماضي في المراحل الأولى للحشد الاميركي، وأنه انتابه القلق من ذلك الاحتمال. واضاف «لو فعل صدام ذلك في منتصف اب لاستولى على المطارات والموانىء التي استخدمناها في إدخال قواتنا إلى السعودية، ولكنا واجهنا صعوبات اكثر بكثير في محاولة التعامل مع الوضع» □

بوش أراد الحل العسكري منذ البداية

نقلت الصحف عن لسان بريماكوف قوله انه في خلال لقاءيه مع بوش قبل الحرب حرص (بوش) على الحصول من بريماكوف على معلومات شخصية عن صدام حسين من دون أن يبدي اهتماما بالمبادرات السياسية السوفياتية ويضيف بريماكوف ان بوش كان يسجل ملاحظات عن صدام مما يعني في تقدير بريماكوف ان بوش يحاول فهم شخصية صدام بهدف التنبؤ بردود فعله العسكرية وهذه مهمة ليست لبوش بل لقادته العسكريين □

● تورغوت اوزال يقول: ان تركيا ستساعد في إعادة بناء العراق مما يسمح للاقتصاد التركي مجددا، وتركيا مدعوة للعب دور كبير.

● خلال زيارته الاخيرة للبحرين اكد وزير الدفاع البريطاني توم كينغ أن امن منطقة الخليج من مسؤولية دولها □

مؤتمر البطاركة السبعة

سبعة من البطاركة الشرقيين دعاهم البابا لمؤتمر في الفاتيكان لبحث حرب الخليج ونتائجها، ولدى عودة البطريرك صفير الى لبنان اجاب على سؤال لاحد الصحفيين قائلاً «لقد توصلنا الى نتيجة هي ان حرب الخليج ليست حرب الغرب على الشرق، ولا هي حرب المسيحيين على المسلمين» وبهذا التصريح يكون البطريرك قد كشف سرّ المؤتمر الفاتيكاني البابوي. الا وهو تعليمات بابوية أعطيت للبطاركة العرب تدعوهم الى التركيز على عدم صليبية الهجوم الحليف على العراق، وبهذا يسهم الفاتيكان في إخماد المشاعر الاسلامية المعادية للغرب الصليبي وعلى رأسه أمريكا. ويحاول امتصاص ردة فعل المسلمين على مصالح الغرب □

● نقلت رويتر عن دبلوماسي غربي في تل ابيب قوله «الآن نرى بعض الذين كانوا ينتظرون منذ ايام معدودة إعدام صدام يتحولون إلى الأمل في بقائه. بالطبع الكل يفضل أن يحل محله شخص عملي موال للغرب إلا انه ليس هناك مرشح واضح لذلك يتمتع بقاعدة سلطة قوية».

● جنبلاط قال «لا اعرف إذا كان مسموحا لنا في النظام العالمي الجديد من قبل (مستر) بوش ان نفكر. اقلّه اليوم نحن نفكر بصوت عال إذ يمكن أن يكون التفكير غدا ممنوعا».

● قال بيكر «انه بدون موقف الاتحاد السوفياتي الايجابي من حرب الخليج لما استطعنا إنجاز ما انجزناه».

● خيب السفير الكويتي في القاهرة آمال الحكومة ورجال الاعمال في مصر فيما يتعلق بعقود إعادة تعمير الكويت قائلاً «برغم تقديرها لدور مصر فإننا لا نستطيع الاعتماد على العواطف فقط فيما يتعلق بإعادة البناء».

● الشركات البريطانية تتقدم بطلباتها التفصيلية لإعادة إعمار الكويت عبر جهاز الهندسة في الجيش الاميركي.

اختيرت ١٢ شركة امريكية وعشر شركات سعودية، وشركتان فرنسيتان وشركة قبرصية واخرى كويتية للعمل على إعادة إعمار الكويت ويقال ان عشر شركات بريطانية انضمت فيما بعد للشركات السابقة التي ستساهم في الإعمال وسرقة اموال المسلمين.

● كاتب صحفي كتب مؤخراً: مات عصر (الايديولوجيا) فعلاً على ما يبدو على الاقل بين النهرين والبحرين، فأحد اقدم تقاليد شعارات معارضات القرن العشرين، والتي عززتها أدبيات (التحرر الوطني) هي أولوية إنهاء الاحتلال الاجنبي لدى (الحركات الوطنية)، وها هو النظام الدولي الجديد الذي يجسد اول تطبيقاته مع العراق يعلن موت إحدى اعرق افكار هذا القرن.

● وزير خارجية الجزائر سيد احمد غزالي قال «لقد انفتح جرح عميق لدى الجزائريين، عندما أرادوا هدم العراق استخدموا حجة الكويت. لدينا اسباب جدية كثيرة تجعلنا نخشى من أن يصبح هذا العالم الاحادي الطرف اخطر بكثير من العالم الثنائي الذي عرفناه».

جندي امريكي يصوب بندقيته بحقد إلى اسير عراقي.

كويتي يلوح بعلم أميركي عليه صورة جورج بوش في أحد شوارع الكويت.

جورج بوش ودوغلاس هيرد في البيت الابيض قرحان بنصرهم.

جنود أمريكيون في الكويت

كان رسول الله ﷺ يدعو: «ولا تجعل مصيبتنا في ديننا».

قال تعالى: ﴿أَوَ لَمَّا أصابتكمْ مصيبةٌ قد أصبتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أنّى هذا، قُلْ هو مِنْ عِنْدِ أنفُسِكمْ إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قدير * ومَا أصابكم يومَ آلتقى الجمعانِ فبإذنِ الله ولِيَعْلمَ المؤمنينَ* وليعلمَ آلذين نافقوا وقيلَ لَهُمْ تَعالوْا قاتِلوا في سبيلِ الله أوِ آدْفعوا، قالوا لو نَعْلَمُ قِتالاً لاتبعْناكمْ. هم للكفرِ يومَئِذٍ أقربُ مِنْهُمْ للإيمان، يقولون بأفواههم ما ليْسَ في قلوبهمْ، واللهُ أعْلمُ بما يَكْتُمون * الذين قالوا لإخوانِهِمْ وقَعَدوا: لو أطاعونا ما قُتِلوا. قُلْ فآدْرأوا عَنْ أنفسِكُم الموْتَ إنْ كُنْتُمْ صادقين﴾

﴿١٦٥ - ١٦٨﴾ سورة آل عمران.

يومَ أُحُدٍ اصيبَ المسلمون وقُتِل منهم سبعون وكانت الغلبة عليهم للمشركين. ونحن نستذكر الآن هذه المعركة ونتلو هذه الآيات التي تتحدث عنها لنأخذ منها موعظة ليومنا هذا بعد أن أصبْنا واصيب جيشنا في العراق وكانت الغلبة علينا للكفار الأميركيين وحلفائهم.

قال ابن كثير في تفسيره:

يقول تعالى: ﴿أولما أصابتكم مصيبة﴾ وهي ما اصيب منهم يوم أُحُد من قتل السبعين منهم. ﴿قد اصبتم مثليها﴾ يعني يوم بدر فإنهم قتلوا من المشركين سبعين قتيلاً واسروا سبعين اسيرا. ﴿قلتم أنّ هذا﴾ أي من اين جرى علينا هذا؟... ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ أي بسبب عصيانكم لرسول الله ﷺ حين أمركم ان لا تبرحوا من مكانكم فعصيتُمْ، يعني بذلك الرُماة. ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ أي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه. ثم قال تعالى: ﴿وما أصابكم يوم التقى الجَمْعان فبإذن الله﴾ اي فراركم بين يدي عدوكم وقتلهم لجماعة منكم وجراحتهم لآخرين كان بقضاء الله وقدره، وله الحكمة في ذلك. ﴿وليعلم المؤمنين﴾ اي الذين صبروا وثبتوا ولم يتزلزلوا. ﴿وليعلم الذين نافقوا﴾ يعني بذلك أصحاب عبد الله بن ابيّ ابن سَلول الذين رجعوا معه في اثناء الطريق، وكان الرسول ﷺ قد خرج إلى أُحُد في الف رجل من أصحابه، حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينةُ انحاز عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بثلث الناس فقال: أطاعهم فخرج وعصاني، ووالله ما ندري علامَ نقتل انفسنا ها هنا ايها الناس. فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه اهل النفاق وأهل الريب. ﴿وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله﴾ وكان الذي قال لهم هذا هو عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة قال: يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم. ﴿أو ادفعوا﴾ أي كثروا سواد المسلمين، ﴿قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم﴾ أي لو نعلم انكم تلقون حربا لجئناكم، ولكن لا تلقُون قتالاً. فما استعصوا عليه وابوْا إلا الانصراف عنهم قال: ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم. ومضى رسول الله ﷺ. قال الله عز وجل ﴿هم للكفر يومئذٍ أقرب منهم للإيمان﴾ استدل العلماء به على ان الشخص قد تتقلب به الأحوال فيكون في حال أقرب إلى الكفر وفي حال اقرب إلى الإيمان. ثم قال تعالى: ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم﴾ يعني انهم يقولون القول ولا يعتقدون صحته، ﴿والله أعلم بما يكتمون﴾. ثم قال تعالى: ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قُتِلوا﴾ اي لو سمعوا من مشورتنا عليهم في القعود وعدم الخروج ما قُتِلوا مع من قُتِل. قال الله تعالى: ﴿قل فادرأوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾ اي إن كان القعود يسلم به الشخص من القتل والموت فينبغي انكم لا تموتون، والموت لا بد آتٍ إليكم ولو كنتم في بروج مشيدة، فادفعوا عن انفسكم الموت إن كنتم صادقين.

إن موقف حكام العرب والمسلمين اليوم الذين وقفوا على الحياد يشبه موقف عبد الله بن أبي ابن سلول ومن معه من المنافقين. اما موقف الحكام الذين وقفوا مع

التتمة ص (٣١)

مؤتمر شعبي عام

يوم الأربعاء ٩١/٢/٢٠، وقبيل هجوم الكفار البري على العراق، وفي عز فورة المشاعر الإسلامية ضد تحالف الكفار انعقد في عمان في فندق عمّره مؤتمر شعبي بدعوة من حزب التحرير لدعم العراق ضد الكفار وقد حضره حشد كبير. وقد صدر عن المؤتمر توصيات في بيان ختامي هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾

بيان صادر عن المؤتمر الشعبي لنصرة الأهل في العراق:

بدعوة من حزب التحرير انعقد مؤتمر شعبي عام، شارك فيه حشد كبير من مختلف الفعاليات السياسية والشعبية، وذلك للتدارس في موضوع نصرة الأهل عملياً في العراق. وبعد إلقاء الكلمات وتداول الرأي بين المشاركين، أصدر المؤتمر بعون الله القرارات التالية:

حيث أولاً: إن بلاد المسلمين واحدة، حربهم واحدة وسلمهم واحدة وإنهم أمة واحدة دون سائر الناس

ثانياً: إن الحرب الدائرة في الخليج اليوم إنما هي هجمة استعمارية صليبية على بلاد المسلمين للهيمنة عليها ونهب ثرواتها، والحيلولة دون بروز قوة عسكرية فاعلة لأمتنا الإسلامية.

ثالثاً: إن ما يسمى بدولة اسرائيل صنيعة استعمارية استخدمها ويستخدمها الإستعمار لتمزيق بلاد المسلمين ولتهديد نهضتهم.

رابعاً: إن الجهاد ذروة سنام الإسلام.

خامساً: إن النظام العالمي الجديد الذي تدعو له أمريكا، والنظام العالمي القديم وما انبثق وينبثق عنهما مما يسمى بالشرعية الدولية الممثلة بهيئة الأمم ومجلس الأمن كلها من صنيع الدول الاستعمارية الكافرة، وذلك لفرض هيمنتها على باقي الشعوب والأمم والتحكم بمصائرها وثرواتها.

كانت المواقف العملية والاستجابة الحقيقية إزاء القضايا المذكورة آنفاً تقتضي:

أ ـ فتح كافة الجبهات وذلك بتحريك الجيوش لقتال اليهود في فلسطين والجولان وفي لبنان ولقتال الصليبيين في أرض الجزيرة والخليج.

ب ـ قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية مع كافة الدول المحاربة.

ج ـ دعوة الحكومات في البلاد العربية والإسلامية إلى مقاطعة هيئة الأمم ومجلس الأمن، وعدم الإلتزام بالقرارات الصادرة عنهما.

د ـ تصفية مصالح الدول المحاربة.

هـ ـ المطالبة بإقامة الوحدة بين البلاد الإسلامية وبخاصة مع العراق.

و ـ مطالبة إيران وليبيا والجزائر بقطع النفط والغاز عن الدول المحاربة وممارسة الضغط الشعبي على هذه الدول لدخول المعركة إلى جانب العراق.

ز ـ مطالبة إيران والمغرب وباكستان والجزائر وتونس بإرسال قوات لمشاركة الأردن في تحرير فلسطين ونصرة العراق.

ح ـ مطالبة التنظيمات السياسية والحركات الإسلامية في الدول التي تقف بجانب العدوان للوقوف في وجه حكامها وتحريك الشارع ضدهم.

ط ـ دعوة علماء السلاطين إلى التوبة والرجوع إلى الحق قبل فواتَ الأوان.

ي ـ من آليات تنفيذ هذه القرارات تشكيل وفد لحمل هذه القرارات إلى مجلس النواب في الأردن ليقوم بنقلها إلى السلطة التنفيذية لتنفيذ ما يخصها منها.

لجنة صياغة البيان الختامي:

السيد ياسر غيث

الأستاذ بكر سالم الخوالدة

المهندس عطا أبو الرشتة

الدكتور نادر أسعد التميمي

المحامي الدكتور راتب الجنيدي

المحامي سلطان الجالي

النائب المهندس ليث شبيلات

الوفد الضيف برئاسة الشيخ علي عيّة مندوب حركة الإنقاذ الإسلامية / الجزائر.

صدر في عمان مساء يوم الأربعاء الواقع في ٥ من شعبان ١٤١١ هـ الموافق ٢٠ شباط ١٩٩١ م □

تتمة (مع القرآن...)

أميركا فهو أسوأ من النفاق، إنه ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾

وتفيدنا هذه الآيات أن المعصية قد تكون سببا لخسارة المعركة ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾، وتفيدنا أيضا أن معاصي بعض الجيش تجعل الجيش كله يخسر المعركة، فالذي حصل يوم أحد هو أن قسما صغيرا ارتكب معصية وهم الرماة الذين خالفوا أمر الرسول ﷺ ومخالفتهم جرّت الهزيمة على الجيش كله. فلا ينبغي أن يكون في الجيش عصاة.

وخسارة المسلمين لمعركة احد لم تجعلهم ييأسون، بل انهم استعدوا من جديد وخاضوا معارك كثيرة وكسبوا الحرب في نهاية المطاف. ونحن اليوم سنخوض المعارك من جديد ضد الكفار المعتدين وسنكسب الحرب بعون الله وسيظهر الإسلام على الدين كله ولو كره المشركون □

الجماعة الاسلامية تدعو لتحصين الوطن

نشرت «السفير» بيانا صدر عقب اجتماع اللجنة السياسية برئاسة د. علي عمار ورد فيه «تعلن الجماعة الاسلامية في صيدا أن بناء الوطن يحتاج إلى الصدق والثبات وتقديم الجهود والتضحيات، اما المتاجرة بمصالح الناس والحسابات الضيقة الخاصة فهي امور تسيء إلى هذا الوطن وتعيق مسيرة ابنائه». □

جمعية رجال الدين المحاربين

هذه الجمعية التي يصفها الإعلام بأنها من (المتشددين) داخل ايران وجّهت نداء خلال المعركة البريه التي قادتها امريكا لتدمير العراق جاء فيه «ندعو جميع الثوريين المستعدين للتضحية الى ضرب مصالح الولايات المتحدة المجرمة واسرائيل الغاصبة في جميع انحاء العالم» ويُذكر ان هذه الجمعية تسيطر على اغلبية مقاعد البرلمان الايراني. لكن الكلمة الفصل هي للرئيس رفسنجاني □

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

صوم شهر رمضان في ضوء الكتاب والسنة

هذا البحث مأخوذ من كتيّب بعنوان: «الصوم في ضوء الكتاب والسنة» بقلم الدكتور عمر سليمان الأشقر من منشورات دار الصحابة بيروت.

الصائم يُوَفَّى أجره بغير حساب

لما كان الصوم سرا بين العبد وربه - إذ لا يطلع على صدق العبد في هذا غير خالقه - كان الثواب والأجر عليه لا يدخل تحت القاعدة التي يحاسب الناس بها «**الحسنة بعشر امثالها**» كما يقول عليه السلام. رواه البخاري.

إنما الذي يقدر اجر الصائم هو الله وحده، يقول عليه السلام فيما يرويه عن ربه: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**» حديث قدسي رواه البخاري في صحيحه: ذلك أن الصوم من الصبر، والصابرون يُوَفَّوْنَ أجورهم بغير حساب، كما في القرآن الكريم وكان السلف يسمون شهر الصوم شهر الصبر.

الصيام يمنع من الذنوب

والصيام جنة ووقاية يقي العبد الذنوب والمعاصي، والبغيض من الكلام والسيء من الفعال، وبذلك يتقي العبد النار، يقول الرسول ﷺ: «**والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب**». رواه البخاري.

والرفث: الفاحش من الكلام، والنهي عن الجهل نَهْي عن أفعال أهل الجهل، كالصياح والسفه والتعدي، فالصيام حصن منيع، يحصن الانسان من الشيطان وخطواته، ويمنع صاحبه من أن ينزلق في الأقذار والأرجاس. ويبالغ الرسول ﷺ في توجيه الصائم إلى الأمثل والأفضل حين يأمره بأن لا يرد السيئة بمثلها إذا ما أسيء للقائم بالصيام يقول عليه السلام: «**وإن امرؤ قاتله - أي الصائم - او شاتمه فليقل إني امرؤ صائم مرتين**.» البخاري.

وبذلك يتبين لنا مدى الخطأ الذي يقع فيه كثير من المسلمين باعتقادهم أن الصوم يبرر الخطأ، وضيق الصدر، فكم سمعنا من قائل يقول لمن أصابه ضرر من أحد الصائمين: دعه فإنه صائم، وهذا خطأ بيّن فاحش ناشيء من الجهل بدين الله.

طيب ريح فم الصائم

ومن عجائب الصوم وفضائله أنَّ ما يكرهه الناس من ريح فم الصائم، يكون عند الله طيباً محبوبا، «**والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك**» حديث صحيح رواه البخاري.

باب خاص للصائمين في الجنة

ومن تكريم الله للصائمين أن خصَّهم الله